



التطرف يغزو سوريا

تنظيم "الدولة" ينشط
خارج أماكن سيطرته

12 - 09

الجولة الرابعة انتهت المفاوضات مستمرة



منصة المؤتمر الصحفي الرئيس وفد المعارضة السورية، نصر الحريري، في جنيف - 3 آذار 2017 (UN Photo / Violaine Martin)



02

أخبار سوريا

"عبث" بخريطة السيطرة
شرق حلب يتسارع

04 أخبار سوريا

هيكلية جديدة لمحاكم
ريف حلب.. مجلس
القضاء يرفض التدخل

07 تقارير العراسلين

أطباء الوعر وناشطوها
يحدّثون من
"كارثة إنسانية"

13 اقتصاد

إدلب.. تجار يصنعون
منتجات "مزوّرة"
لماركات عالمية

14 مجتمع

ما الذي رأه
السوريون في سگان
العالم المتحضر؟

19 رياضة



أشهر مسددي
الركلات الحرة

في تاريخ
كرة القدم



15

وأخذه على محمل الجد ضمن منهجية واضحة، على خلاف غيره من التصريحات والوعود العابرة لمسؤولين في حكومة أطلق عليها اسم "حكومة التصريحات". حول السوريون تصريح القاضي الشرعي الأول إلى مادة طريفة بغرض التسلية دون التعمّق في خفاياه، إذ تشهد العاصمة دمشق حملة ممنهجة من قبل الشيوخ للتأثير على الرجال "المقتدرين" وإقناعهم بالزواج من امرأة ثانية...

"الزواج الثاني هو أحد الحلول المقترحة للقضاء على ظاهرة العنوسة"، واحد من أكثر التصريحات التي شاع تداولها بين السوريين مع بداية العام الجديد، والذي ألخ القاضي الشرعي الأول بدمشق، محمود معراوي، على ضرورة العمل به بعد تزايد أعداد الإناث في المجتمع السوري على حساب الذكور. ويبدو أن الحكومة في دمشق تنوي تطبيق التصريح، الذي تناوله السوريون بسخرية،

شيوخ يعرضون
"أزامل" للزواج
"الزواج الثاني"
تعميم على خطب
الجمعة في دمشق

"عبت" بخريطة السيطرة شرق حلب يتسارع تركيا تهودد بدخول منبج والراية الروسية ترفع بدخول المصفحات

دخول القوات الروسية إلى مدينة منبج بريف حلب الشرقي - 4 آذار - 2017 (فيس بوك)



عنب بلدي - خاص

لم تكن الفترة التي سبقت "تحرير" مدينة الباب من قبل فصائل "الجيش الحر" كتلك التي تلتها، فقد فتحت مرحلة جديدة من العمليات والخطط العسكرية لمختلف القوى الكبرى المتحكمة على الأرض، والتي أفضت إلى دخول قوات الأسد بدعم واتفق روسي إلى خط التماس بين فصائل "الحر" و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في مدينة منبج شرق حلب.

بيان عسكري يهدد الطريق للأسد

بعد أقل من عشرة أيام من سيطرة الفصائل العسكرية المنضوية في "درع الفرات" على مدينة الباب، ووصولها إلى الحدود الإدارية لمدينة منبج بعد التقدم السريع على الجهة الجنوبية

الغربية، أعلنت "قسد" أنها سلمت قرى إلى قوات الأسد، تقع على خط التماس مع الفصائل غرب المدينة. ونشر "المجلس العسكري لمدينة منبج وريفها"، المنضوي ضمن "قسد"، بياناً في 2 آذار الجاري أكد فيه تسليم قرى للنظام "بهدف حماية المدنيين وتجنبيهم ويلات الحرب والدماء، وما تحمله من مآسي".

وأضاف البيان أن التسليم جاء "حفاظاً على أمن وسلامة مدينة منبج وريفها، وقطع الطريق أمام الأطماع التركية باحتلال المزيد من الأراضي السورية". ومنذ أن سيطرت القوات الكردية على منبج، في آب من العام الماضي، تنفي أي وجود لقوى عسكرية تعمل تحت رايتها، عدا "مجلس مدينة منبج العسكري".

وعقب السيطرة أكدت تركيا نيتها طرد

القوات من المدينة الواقعة أقصى شرق حلب.

كما ذكر البيان "سلمت القرى لقوات حرس الحدود التابعة للدولة السورية، التي ستقوم بمهام حماية الخط الفاصل بين قوات مجلس منبج العسكري ومناطق سيطرة الجيش التركي ودرع الفرات".

تركيا تهودد و"الحر" يتوعد

بعد عملية التسليم التي قامت بها القوات الكردية شرق حلب، والتخمينات المتباينة بشأن الموقف الذي ستخذه تركيا من هذه العملية، قال وزير الدفاع التركي، فكري إيشيق، "أولوية تركيا هي تحرير مدينة منبج، وننتظر من التحالف الدولي، وفي مقدمته أمريكا، الالتزام بوعدها". إضافة إلى أن "تركيا تنتظر بشكل

قاطع انسحاب عناصر (pyd) و(pk) من غرب نهر الفرات.. هذا ما تعهدت به أمريكا لتركيا، ومنتظر تنفيذ هذا التعهد بأقرب وقت".

وتواصلت عنب بلدي مع قادة في "الجيش الحر"، المنضويين في "درع الفرات" المدعومة تركيا، للوقوف عما ستؤول إليه الساحة العسكرية في الأيام المقبلة.

وقال العقيد أحمد عثمان، إن فصائل "الجيش الحر" ستواصل تقدمها "بغض النظر عن العدو الذي أمامها"، مضيفاً "سنستمر حتى تحرير منبج، ولنا هدف هو الوصول إلى مدينة الرقة".

من جهته، أوضح النقيب سعد الدين صومع، قائد اللواء الأول في "فيلق الشام" العامل في "درع الفرات"، "نعلم منذ سنتين أن قسد والنظام كيان واحد رغم اختلاف التسمية، وهذه الخطوة التي قامت بها قسد لم تكن مستبعدة أبداً".

وأكد صومع "نحن في درع الفرات قلنا مراراً وتكراراً، أننا سندخل إلى منبج سلماً أو حرباً، وسنستمر في تطهير أرضنا من الطغاة والغلاة والانفصاليين".

وشدد الضابط على أن "العمود الفقري لمقاتلي درع الفرات هم من شباب منبج، ولديهم العزيمة القوية لتحرير بلدنا من الانفصاليين مهما كانت التكلفة"، بحسب تعبيره.

"صفعة" روسية.. المصفحات تدخل والراية ترفع

في اليوم الثالث من بيان المجلس العسكري لمنبج، أعلنت وزارة الدفاع

الأمريكية (بنتاغون) أن النظام السوري والحليف الروسي أرسلوا قوافل إنسانية وعربات مصفحة إلى المدينة. المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية، جيف ديفيس، قال "نعلم أن هناك قوافل إنسانية يدعمها الروس والنظام السوري متجهة إلى منبج... هذه القوافل تشتمل على سيارات مصفحة".

وبالتزامن مع الإعلان الأمريكي نشرت وسائل إعلام روسية صور المصفحات المتجهة إلى منبج وقالت إنها "مساعدات إنسانية"، إضافة إلى رفع الراية الروسية إلى جانب راية المجلس العسكري الكردي فوق إحدى المقرات العسكرية في المدينة.

وكانت هيئة الأركان العامة للجيش الروسي استبقت هذا التحرك بإعلان سابق أن "وحدات من القوات السورية ستدخل المناطق التي تسيطر عليها القوات الكردية، بدءاً من الجمعة 3 آذار".

ولم تتبين مآلات الساحة العسكرية وخريطة القوى اللاحقة في الريف الشرقي من حلب، خاصة مع تشديدات تركية على دخول المدينة يؤكدها قادة "الجيش الحر"، لكن يقابلها إعلانات روسية معاكسة تصرّ على دخول قوات الأسد وسيطرتها على المدينة.

وتعتبر هذه التطورات بمثابة "صفعة" للحكومة التركية، يمكن أن تثنيتها عن تنفيذ تهديداتها السابقة، فقيام حرب مفتوحة بين "قسد" والجيش التركي وكلاهما حليف لواشنطن، يعني تسديد ضربة قوية للسياسة الأمريكية في المنطقة.

حلول مقترحة

قدمت "الهيئة العامة" في الغوطة الشرقية، والتي تضم مدنيين وفعالين من مختلف المدن والبلدات، مقترحاً لمكتب محافظة ريف دمشق، قبل ارتفاع الأسعار لمحاربة الاحتكار، وتحقيق الأمن الغذائي للأهالي، وفق رئيسها، محمد سليمان دحلا. وأكد رئيس "الهيئة العامة" أن مجلس المحافظة، "يعمل لإصداره قريباً"، مشيراً إلى أن الخطط الأخرى لتجنب آثار الحملة، "تأتي ضمن مهام لجنة الطوارئ المركزية التي سعت الهيئة إلى تشكيلها منذ أشهر، واكتملت هيكلتها في مكتب المحافظة".

القطاع الطبي تأثر سلباً

انعكاسات الحملة وصلت إلى القطاع الطبي، إذ منع النظام دخول المواد الطبية إلى الغوطة، أكثر من مرة في ظل التصعيد، وعزا نجم الدين الشامي، المدير الإداري في مستشفى ريف دمشق التخصصي، السبب "للإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذها".

حتى السبت 4 آذار، لم تدخل القافلة التي قَدّر الشامي عددها بـ46 سيارة، وتحوي لقاحات وجلسات "تحال" دموي لمرضى القصور الكلوي، إضافة إلى مواد غذائية، بينما زادت الإصابات الواردة إلى المراكز الإسعافية في الغوطة، وقال المدير الإداري إن "العديد منها في المستشفى، تحتاج مسلّزمات ومواد غير موجودة في الغوطة، ما يشكل عبئاً كبيراً".

مصير مجهول ينتظر حيي القابون وبرزة، اللذين يسعى النظام جاهداً لتفريغهما من فصائل المعارضة، الأمر الذي ينسحب على مدن وبلدات الغوطة، بعد توجيه أنظاره نحوها، منذ تفريغ مناطق وادي بردى غرب دمشق، منتصف كانون الأول من العام الماضي.

الحملة رفعت أسعار المواد والمحروقات

رغم استمرار المعارك على جبهات مختلفة في الغوطة، والحصار المفروض عليها، إلا أن المواد الغذائية والمحروقات كانت متوفرة قبل الحملة، التي انعكست سلباً على جميع مناحي الحياة، وكان المتضرر الأبرز هم أهالي الحيين والغوطة.

سميح رمضان، مالك محل لبيع الحلويات في بلدة مسرابا، قال إنه تأثر وغيره من أصحاب المحال الأخرى، بارتفاع أسعار المواد الأساسية التي يصنع منها حلوياته، مشيراً في حديث إلى عنب بلدي أنه استبدل الغاز ومادة المازوت بالحطب، في ظل شبه انعدام للمادتين.

وتحدث رمضان عن اختلاف الأسعار، فارتفع سعر كيس السكر (50 كلوغراماً) من 21 إلى 35 ألفاً، وزاد سعر كيس الطحين من 27 إلى 35 ألفاً، مردفاً "لأن الحلويات تعتبر من الشرف في الغوطة، فقد عزف معظم الناس عن شرائها، وهذا لا يؤثر فقط على كمية الطلب، وإنما على العمال الذين يجنون مصدر رزقهما من صناعتها".

معاذ درويش، مالك فرن خبز في مدينة دوما، تحدث عن تضرر معظم الأفران إثر الحملة، وقال في حديث إلى عنب بلدي إن ندرة مادة المازوت رفعت سعر ربة الخبز من 325 إلى 600 ليرة، مشيراً إلى أن سعر ليتر المازوت ارتفع من 700 إلى ألفي ليرة في حال وجوده. وشمل تأخير الحملة على المدارس، إذ أصدرت مديرية التربية والتعليم في مدينة دوما، قراراً بتعليق دوام التلاميذ والطلاب خلال الأسبوع الأخير من شباط الماضي، متخوفة من احتمال تمديده لفترات أخرى، مع استمرار الحملة وخاصة في ظل استهداف المدينة بشكل يومي.

أهالي حرستا أبرز المتضررين حملة الأسد على القابون وبرزة.. كيف أثرت على أهالي الغوطة؟

عنب بلدي - الغوطة الشرقية

بدأت حملة النظام على حيي القابون وبرزة، الخاضعين لسيطرة المعارضة في دمشق، منتصف شباط الماضي، ورافقها تصعيد على مدن وبلدات الغوطة الشرقية، التي شهدت خلال الأيام القليلة الماضية، قصفاً مكثفاً جلب دماراً واسعاً، وقتل إثره عشرات الضحايا من المدنيين.

التصعيد شمل القابون وبرزة ومنطقة حرستا الغربية، إضافة إلى حي تشرين، ورافقه قصف مكثف طال مدينة دوما على وجه الخصوص، ولم تسلم بقية مدن وبلدات الغوطة من القصف، بينما أغلقت الطرقات إلى حي برزة أمام المدنيين، ما انعكس سلباً على نواحٍ حياتية مختلفة في الغوطة.

أهالي حرستا أبرز المتضررين

هجر القصف المكثف أهالي مدينة حرستا عام 2012، ونزح سكانها إلى الأحياء الغربية منها، وقدر حسام بيروتي، نائب رئيس المجلس المحلي

في المدينة، نسبة النزوح التي ارتفعت عام 2013، بـ95% من نسبة السكان الإجمالية.

عقب عقد الهدنة في القابون وبرزة عام 2014، عاد السكان إلى حرستا، وقال بيروتي، إن 3500 عائلة عادت حينها إلى المنطقة، وانخفضت النسبة إلى 60%، مؤكداً أنه مع بدء الحملة الأخيرة، نزحت جميع تلك العائلات وختل المنطقة الغربية تقريباً من قاطنيها.

"الحملة أدت إلى حالة إنسانية مأساوية على كافة الأصعدة"، وفق بيروتي، عازياً السبب إلى أن "الأهالي أسسوا للبقاء في المنطقة التي كانت هادئة إلى حد ما على مدار أكثر من سنتين". وأوضح أن بدء الحملة بشكل مفاجئ، دعا المدنيين في حرستا "للخروج بما يحملونه فقط"، داعياً المنظمات الدولية للضغط على النظام لإيقاف الحملة، "حتى لا نشهد تبعات إنسانية أسوأ مما هي عليه اليوم"، واقترح لرأب الصدع الذي خلفته الحملة "زيادة دعم المؤسسات المدنية لتنفيذ مشاريع مخزون احتياطي تحسباً لحصار قد يطول".

"جنيف 4" ينتهي بـ "أربع سلال"

والتحضير لاجتماعين جديدين

مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا
ستيفان دي ميستورا (AFP)



ثمانية أيام من الاجتماعات الثنائية بين المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، ووفود النظام السوري والمعارضة، انتهت بالإعلان عن جولة جديدة تحت مسمى "جنيف 5"، الشهر الجاري.

عنب بلدي - خاص

جولة حافلة بالتصريحات واللقاءات والاجتماعات والناورات التفاوضية، يرى بعض المحللين أنها تشبه سابقتها الثلاث، من جهة عدم الوصول إلى حل ينهي الصراع المستمر منذ سنوات، ويلبي طموحات ملايين السوريين، والاكتفاء بالإعلان عن جولة جديدة. في حين رأى آخرون أن ما يميز الجولة هو التحول في الموقف الروسي وتأييده لحل سياسي تجلي في ضغوط مارسها على وفد النظام السوري للقبول بمناقشة "الانتقال السياسي"، وسط شكوك حول جدته.

جدول أعمال من "أربع سلال"

مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، أعلن، الجمعة 3 آذار، انتهاء "جنيف 4" بالاتفاق على جدول أعمال واضح بين الوفود السورية المشاركة، لمناقشته في الجولة المقبلة للمضي في سبيل التوصل إلى حل سياسي. وأكد دي ميستورا أن الجولة المقبلة، تحت مسمى "جنيف 5"، قد تعقد في آذار الجاري، دون تحديد تاريخها بالضبط، لكن زمنها سيحدد بعد زيارة دي ميستورا إلى نيويورك خلال الأيام المقبلة، ولقاءه الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، وتقديمه إحاطة إلى مجلس الأمن الدولي.

وفي مؤتمر صحفي عقده بعد انتهاء المفاوضات، قال دي ميستورا إن جدول أعمال الجولة المقبلة سيتضمن "أربع سلال"، السلة الأولى هي إنشاء حكومة جديدة بالثقة، وشاملة للجميع غير طائفية خلال ستة أشهر، والسلة الثانية بدء عملية صوغ دستور جديد خلال ستة أشهر أيضاً. أما السلة الثالثة فتتضمن مناقشة إجراء انتخابات حرة نزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة، وتشمل أعضاء من الجالية في المهجر التي يحق لها التصويت، وتكون بعد وضع الدستور في غضون 18 شهراً.

وأكد المبعوث الأممي أن هناك "سلة رابعة" أضيفت إلى جدول الأعمال، بناء على طلب وفد النظام السوري، وهي "مناقشة استراتيجية مكافحة الإرهاب".

الوفود تعتقد أنها "أنجزت"

تصريحات الوفود السورية المشاركة في المفاوضات شهدت تناقضات في مؤتمرات صحفية، فأكد رئيس وفد النظام السوري، بشار الجعفري، أن "سلة الإرهاب" سيطرت على 80% من فترة المحادثات، مشيراً إلى التمكن من فرض جدول أعمال وصفه بـ "العقلاني". أما رئيس وفد الهيئة للمفاوضات، نصر الحريري، فقال إنه "على الرغم من أننا نعود دون نتائج واضحة في أيدينا، لكن أقول إن هذه المرة كانت إيجابية أكثر، هذه المرة الأولى التي ندخل فيها بعمق مقبول لنقاش مستقبل سوريا، لنقاش مستقبل الانتقال السياسي في سوريا".

تصريحات الطرفين تظهر اعتقادهما بتحقيق "إنجاز"، فوفد النظام السوري يعتقد أنه تمكن من إدراج "مكافحة الإرهاب" في جدول الأعمال، في حين يرى وفد الهيئة العليا أنه استطاع أن يجبر النظام على القبول بالبحث في عملية الانتقال السياسي.

ونكرت مصادر لصحيفة "الشرق الأوسط" أن "وفد النظام وافق على التطرق إلى سلة الانتقال السياسي، مقابل موافقة وفد الهيئة على إدراج مكافحة الإرهاب، لكن تحت مسمى الإرهاب وجرائم الحرب، وهو ما دافع عنه دي ميستورا في وجه الجعفري". وكان عضو منصة القاهرة المشاركة في المفاوضات، فراس الخالدي، أكد لعنب بلدي، الخميس 2 آذار، أن الوفد قال لـ دي ميستورا إن "كنت تريد طرح سلة مكافحة الإرهاب فلا مانع لدينا، ولكننا نفضل أن نناقشها في إطار المفاوضات، ونفضل أن يكون مكانها في أستانة".

وكانت دول تركيا وروسيا وإيران رعت اجتماعين بين الفصائل السورية المقاتلة، والنظام السوري، في العاصمة أستانة، بهدف "وقف إطلاق النار"، الأمر الذي لم يلتزم فيه النظام السوري وواصل قصف المدن الخارجة عن سيطرته.

ومن المتوقع أن يعقد اجتماع ثالث قبل 21 من آذار الجاري، بحسب ما أعلن السفير الإيراني في كازاخستان، مجتبي دميرجيلو.

وشاركت منصة القاهرة، إلى جانب منصة موسكو، بوفدين منفصلين عن وفد الهيئة العليا للتفاوض، المنبثق عن منصة الرياض، وحصلت لقاءات بين المنصات بهدف تشكيل وفد موحد لكنها لم تثمر.

ما بعد "جنيف 4"

المتتبع للمؤتمرات التي عقدت بشأن الملف السوري، بدءاً من بيان "جنيف 1" الذي عقد في 30 حزيران 2012، وبيان "جنيف 4" الحالي، مروراً بـ "جنيف 2" في كانون الثاني 2014، و"جنيف 3" في شباط 2016، يجد أن المخرجات تنص على تحديد جدول وسقف زمني، من أجل صوغ دستور وتشكيل هيئة انتقالية وإجراء انتخابات بإشراف أممي.

وهو ما لم يتحقق بعد الاجتماعات السابقة، ما دفع ناشطين سوريين للقول إن ما حصل في "جنيف 4" هو تكرار لذات المخرجات، متوقعين عودة المعارك إلى الواجهة مجدداً.

وبات كثير من السوريين يعتقدون أن المفاوضات لا يعول عليها في إنهاء معاناتهم، في ظل عدم وجود رغبة حقيقية من الدول الكبرى في إنهايتها، مع وجود دول في مجلس الأمن (روسيا والصين) تحاول إعادة هيكلة النظام السوري والإبقاء عليه في سدة الحكم. وإلى جانب ذلك يعطي تشتت المعارضة السورية وعدم اتفاقها على تشكيل وفد موحد زريعة للنظام السوري بعدم التفاوض بشكل مباشر مع معارضة غير "ناضجة سياسياً"، بحسب ما قاله

مدطات جنيف الأربعة

• خطة عنان في "جنيف 1"

عقد المؤتمر في 30 حزيران 2012، بعد دعوة من المبعوث الأممي إلى سوريا حينها، كوفي عنان، والجامعة العربية، لما سمي "مجموعة العمل من أجل سوريا".

• الإبراهيمي يعتذر بعد "جنيف 2"

عقد في كانون الثاني 2014، بدور كبير للمبعوث الأممي إلى سوريا في تلك الفترة، الأخضر الإبراهيمي، لتنفيذ بنود الاجتماع السابق، وتشكيل حكومة انتقالية بين الطرفين. لم يخرج الاجتماع بأي من المقررات لإصرار النظام على رفض فكرة هيئة الحكم الانتقالي في سوريا. واعتذر الإبراهيمي للشعب السوري عن عدم تحقيق شيء في المفاوضات.

• دي ميستورا يبدأ مهامه في "جنيف 3"

أعلن عن عقده المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، في شباط 2016 لكن تم تأجيله، بعد "تعرض (المبعوث الدولي) لضغوطات إقليمية ودولية"، ليستأنف بعدها في آذار من العام نفسه. لم يخرج الاجتماع بأي جديد على الساحة السياسية السورية والميدانية، إذ بقيت مسألة مصير الأسد العقبة الأساسية في وجه المفاوضات.

• سلال "جنيف 4"

عقد الاجتماع نهاية شباط 2017، بدعوة من دي ميستورا، وانتهى بأربع سلال أعلن عنها المبعوث، تتضمن حكومة شاملة، والتحضير لدستور، وانتخابات أممية، إلى جانب حرب الإرهاب، خلال 18 شهراً. وأعلن المبعوث خلال هذه الجولة عن "جنيف 5" خلال فترة أقصاها شهر.

رئيس وفد النظام، بشار الجعفري، لأحد الإعلاميين في مؤتمر صحفي، الخميس 2 آذار، "على المعارضة أن توحد صفوفها أولاً كي تثبت نضوجها السياسي، قبل أن تجلس معها مباشرة". ورفض النظام السوري مراراً فكرة الانتقال السياسي، حتى في "جنيف 4"، مطالباً بالبداية بـ "محاربة الإرهاب"، وهو الذي يعتبر كل من يعارضه "إرهابياً"، بحسب توصيف المعارضة. بينما تضغط المعارضة لتدبير دفة "حرب الإرهاب" إلى الميليشيات الأجنبية المقاتلة إلى جانب النظام السوري وقواته، المتهمه وفق تقارير أممية بـ "جرائم حرب".

هل يرذل دي ميستورا قبل إنهاء مهمته؟

وتدور أنباء في أروقة الأمم المتحدة، عن قرب انتهاء مهمة المبعوث الأممي، ستيفان دي ميستورا، وعدم تجديد الأمين العام، أنطونيو غوتيريس، له، وسط خلافات حول وجود بديل له. دفع ذلك إلى التخوف من أن مبعوثاً جديداً إلى المستنقع السوري، ربما يطرح أفكاراً واجتماعات جديدة كما حصل مع المبعوثين السابقين، كوفي عنان الذي أطلق "خطة عنان"، والأخضر الإبراهيمي الذي اعتذر بعد "جنيف 2". هذه المعطيات تجعل السوريين يعتقدون بأن الجولة المقبلة ستكون كسابقاتها، ولن تتمكن من إعادة بارقة أمل ملايين السوريين، الذين باتوا يتساءلون إلى أين ستصل "متوالية جنيف وأستانة".

العدل التركية تعين قضاة منشقين.. والحكومة المؤقتة تعيد بالقادم

هيكلية جديدة لمحاكم ريف حلب.. مجلس القضاء يرفض التدخل

بعد حوالي ثلاثة أشهر من تشكيلها من قبل قضاة ومحامين اقترحهم "مجلس القضاء الأعلى" في حلب، يتعاون مع الفصائل المقاتلة والمجلس المهدي في جرابلس، بملمت محكمة جرابلس المركزية إلى قضاة سوريين منشقين عن النظام السوري، عيّنوا من قبل وزارة العدل التركية، على أن تطبق هذه العملية على كافة محاكم الريف الحلب، الخاضع لسيطرة فصائل "درع الفرات" تبعاً.

عنب بلدي - ضياء عودة

مجلس القضاء الأعلى:

قدمنا رؤية واضحة ونسعى للتواصل مع الحكومة

شيئاً جديداً، الطبية والخدمية كاملة ضمن أسس وقوانين ثابتة لإعادة ترتيب البلد من جديد".
الحسين أوضح أن "تطبيق الرؤية كان كفيلاً بإضفاء الشرعية والطابع الدستوري والمؤسساتي الحقيقي، ليس فقط على محكمة جرابلس، بل على كل المحاكم التي يمكن إنشاؤها لاحقاً في سائر المناطق الخارجة عن سيطرة النظام".
وأضاف "يبدو أن الأمور لم تسر كما ينبغي أن تكون عليها، وتم تكليف بعض الزملاء القضاة بصفتهم الشخصية للعمل في محكمة جرابلس، ورغم أننا نتمنى أن تتغير حال محكمة جرابلس وكل المحاكم للأفضل، فإننا نؤكد أن مجلس القضاء السوري، والذي يضم معظم قضاة الدولة السورية والذين قطعوا صلتهم بالنظام، لا علاقة له أبداً لا بمحكمة جرابلس ولا بغيرها من المحاكم".
في ختام الحديث أكد أبو حطب أن "العملية تحتاج إلى عمل شاق وتربيّات خاصة وتعديلات خاصة، وانتقاء ما نستطيع توجيهه.. عمل كبير جداً ويحتاج وقتاً".

وفي سياق الحديث عن الوضع الذي ستؤول إليه المحاكم في ريف حلب الشمالي، قال الحسين "نتمنى أن نتجح مساعينا التي قمنا بها في مجلس القضاء السوري من خلال التواصل مع الحكومة المؤقتة، وكل الجهات المعنية، فقد أبدينا كامل الاستعداد للعمل وقدمنا رؤية واضحة ومحددة تتسجم مع ما سبق".
وتتضمن هذه الرؤية، بحسب الحسين، "عدم الوقوع في أي مطب أو خلل دستوري أو قانوني، لا لجهة تشكيل المحاكم، ولا لجهة القضاة العاملين فيها، ولا لجهة القانون الواجب العمل به".
رئيس الحكومة المؤقتة، جواد أبو حطب، أكد في حديث لعنب بلدي أن "الحكومة تقوم بترتيب كل المنطقة ضمن إطارها، إلا أنه يلزمها بعض الوقت... نحن كحكومة منذ ستة أشهر نحاول أن نعيد ترتيب كل الأمور الماضية، وخلال الأيام المقبلة ستكون كافة الأمور ضمن برنامج جديد".
وأشار أبو حطب "إننا نعيد الأنظمة، ومؤسساتنا كما كانت ولن نخترع

واستنكر مشعل الطريقة التي سلمت بها المحكمة إلى القضاة الجدد، دون أي تواصل سابق أو توضيح للأهداف التي كان من الممكن أن يتم العمل عليها بشكل مشترك.
كما أن "الأبناء المتباينة عن قادة عمليات الفصائل العاملة في المنطقة، منهم من دعا إلى تسليم المحكمة، وآخرون دعوا إلى عدم تسليمها، وكان لها الدور الأكبر في البلبلة التي حدثت في الأيام الماضية".

محكمة اعزاز: ينقصنا الاعتراف والشرعية

لم يقتصر تطبيق العملية على محكمة جرابلس، إذ تالت الأبناء التي تؤكد نية تكرار النموذج في كافة محاكم الريف الحلب الشمالي، وأهمها محكمة مدينة اعزاز.
تواصلت عنب بلدي مع القاضي في محكمة اعزاز، ياسر باشا، وأكد أن "الشرطة الحرة أنهت تدريباتها واستلمت مركز المحكمة في المدينة"، مشيراً إلى نقاشات تدور بشأن القضاء، "لإعادة ترتيبه وإعادة هيكلته، كما هو الحال بمحكمة جرابلس، مع بعض التعديلات الطفيفة".
كما جاءت الخطوة، وفق الباشا، لـ"إعادة تفعيل القانون وسيادته وتطبيقه بما يتناسب مع المعايير الدولية"، مضيفاً "لدينا هيكلية قضائية منذ سنتين، لكن ينقصنا الاعتراف والشرعية".
من جهته اعتبر القاضي إبراهيم الحسين "أن حال المحاكم في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام لن يستقيم إن لم تكن تحت إشراف جهة لها المشروعية والخبرة الكافيتين لإدارة هذه المحاكم".

القضاء الأعلى "في حلب، والفصائل العسكرية الموجودة في المدينة، والمجلس المحلي.
وبعد تأسيسها، شكلت لجنة من قبل عدد من القضاة الذين لهم "بإع طويل"، ناشدت من لديه الخبرة ويرى في نفسه القدرة على أن يكون قاضياً أو محامياً أو كاتباً أو إدارياً، أعلنتها اللجنة وامتدت عشرة أيام، ليتقدم خلال المدة المحددة قرابة 15 شخصاً.
وأجرت اللجنة مسابقة ضمن شروط محددة ممن يحملون شهادتي القانون والشرعية، وتتوافر لديهم خبرات سابقة، ضمن معايير مجلس القضاء الأعلى.

وكانت الأولوية في التعيين آنذاك للقضاة الذين انشقوا عن النظام السوري، ثم لمن خضعوا لدورات قضائية في مجلس القضاء الأعلى، وضمن معهد القضاء العالي في قطر. ما ذكره مشعل أشار إليه عضو "مجلس القضاء السوري المستقل"، إبراهيم الحسين، في حديث لعنب بلدي.
يقول الحسين "بقناعتنا في المجلس، الملف القضائي هو ملف سيادي ولا يمكن بأي حال من الأحوال التهاون فيه، أو السماح بتدخل دول أخرى أو جهات لا تمتلك أي شرعية لمقاربة هذا الملف".
في حين أشار القاضي مشعل إلى أن "عملية التغيير لا تطبق على المحاكم، بل ستطبق على كافة المؤسسات الثورية في المنطقة، كما هو الحال في المجلس الشرعي في ريف حلب، الذي لم يتم الاعتراف به نهائياً، وتم انتقاء الموظفين والدعاة عن طريق الحكومة التركية".

وكانت محكمة جرابلس أتبعَت سابقاً لـ "مجلس القضاء الأعلى الحر"، والذي أعلنت تأسيسه سبع محاكم بحلب في تموز 2015، من أجل "استقرار الأمن"، خاصة بعد حالة الفوضى التي تلت تحرير المدينة، إضافة إلى "الجرائم" التي نفذها تنظيم "الدولة" أثناء سيطرته على المدينة منذ 2014.
في الأيام القليلة الماضية انتشرت عدة بيانات بخصوص تسليم المحكمة للحكومة السورية المؤقتة، إلا أن القاضي محمد مشعل نفى أن يكون للحكومة المؤقتة أي علاقة بالمحكمة المذكورة.

لا اعتراف تركي بقرارات المؤسسات الثورية

تحدثت عنب بلدي مع محمد مشعل، وهو قاض في محكمة جرابلس سابقاً، للوقوف على الأسباب التي استدعت تغيير الهيكلية السابقة للمحكمة القضائية، وقال إن عملية تسليم المحكمة جاءت بقرار من الحكومة التركية، ضمن خطتها في "تنظيم كافة الأمور والمؤسسات الثورية بالطريقة التي تناسبها، في الشمال السوري".
مضيفاً أن ذلك تزامن مع غياب الاعتراف التركي بالقرارات التي تصدرها المؤسسات والمنظمات السورية، العلنية بعد الثورة السورية، "فلا وجود للتعامل التركي السوري في المناطق الخاضعة للمعارضة السورية، وعملية البناء تتم عبر الخطة التركية فقط".
وتشكلت محكمة جرابلس سابقاً عقب مشاورات مكثفة بين "مجلس

حال المحاكم في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام لن يستقيم إن لم تكن تحت إشراف جهة لها المشروعية والخبرة الكافيتين لإدارة هذه المحاكم

تضم منطقة شمال حلب عدداً من المدن والبلدات الرئيسية، التي تخضع جميعها لسيطرة فصائل "الجيش الحر"، المنضوية في غرفة عمليات "درع الفرات"، وأبرزها: مدن جرابلس، واعزاز، ومارع، وقرى وبلدات الراعي، ودابق، وصوران.
وعقب تحرير المنطقة الشمالية من حلب، أنشئت عدة محاكم متفرقة تولت الفصل في الخلافات والنزاعات القائمة بين الناس والفصائل، وكلفت بالالتزام بتطبيق "الأحكام" بين الأطراف، وكان آخرها محكمة صوران.

في 5 شباط 2017 زار رئيس الحكومة السورية المؤقتة، الدكتور جواد أبو حطب، مدينة صوران، للوقوف على أعمال المجالس المحلية والمحاكم في البلدة، ومدن الريف الشمالي، وإعادة تفعيل العمل المؤسساتي في المنطقة.
وقال رئيس الحكومة إن الزيارة تأتي للوقوف على عمل المحاكم التي تم افتتاحها مؤخراً، وتفعيل "دور المؤسسات في المنطقة".

وسيتركز عمل المحاكم المفتحة حديثاً، بحسب أبو حطب، على "أصول المقاضاة التي سادت في سوريا حسب القانون السوري، وبما لا يخالف الشريعة الإسلامية".

أهالي بلدة الشيوخ ينظرون في مدينة جرابلس للمطالبة بتحرير قرينهم واعدتهم الى قراهم - 27 كانون الثاني 2017 (عنب بلدي)



بدعم من المكتب التعليمي في منظمة "بنفسج" دورات تأهيلية لمشرفي التربية "الحرّة" في إدلب

الدورات التدريبية التي نظمتها بنفسج في إدلب - 2 آذار 2017 (عنب بلدي)



عنب بلدي - خاص

"استفدنا كثيراً في التعرف على أنماط الشخصية للطفل والتعامل معه ومع المراهقين"، تقول نور قميناسي، المشرفة في مدرسة "الحرية" بمدينة إدلب، والتي خضعت لدورة تدريبية، إلى جانب العشرات من أقرانها، رعاها المكتب التعليمي في منظمة "بنفسج"، وانتهت الخميس 2 آذار الجاري. استهدف التدريب العاملين في مكتب إدلب التربوي، والمشرفين المسؤولين عن المدارس في إدلب، وتصف قميناسي لعنب بلدي مشاركتها أنها محاولة للإلمام بجميع محتويات العملية التعليمية، "كون المصلحة مشتركة بيننا وبين الطالب"، لافتة إلى صعوبات كانت تعاني منها، "اكتسبنا مهارات تدعم سعينا لإنجاح العملية التربوية". الدورة التي احتضنتها صالة "SPS" في إدلب، حملت عنوان "دعم المجتمعات المحلية بتدريبات وأنشطة مرتبطة بالبيئة المدرسية"، واستمرت على مدار ثلاثة أيام، ركز المدربون فيها على ثلاثة محاور، متمثلة بتدريب الطفل والتنمية الشخصية، ودعم المجتمعات، والتعليم في حالة الطوارئ والأزمات، إضافة إلى ورشة عمل حول الإدارة المدرسية.

39 مشرفاً خضعوا للدورة

حسن القاسم، مدرب ومنسق تعليمي في المكتب التعليمي لـ "بنفسج"، قال إن الدورة "تطوعية"، موضحاً أنها جاءت "لدعم المجتمعات المحلية والتربوية، واستمرت على مدار 24 ساعة خلال ثلاثة أيام"، مشيراً إلى أنها شملت 39 متدرباً، من المشرفين على 40 مدرسة في إدلب. ويرى المنسق أن نشاط المتدربين كان متميزاً، مؤكداً أن الدورات التدريبية "ستنتقل إلى مناطق أخرى في كل من إدلب وحلب، ليستفيد منها أكبر عدد ممكن من القائمين على العملية التعليمية".

خطة إجرائية وإدارية لبناء قدرات الكوادر

تواصل المكتب التربوي مع بعض المنظمات التي تعنى في مجال التدريب، وأبرزها "بنفسج"، في محاولة لرفع كفاءة المشرفين وبناء قدراتهم في المجال التعليمي والتربوي"، وفق محمد عثمان، مدير المكتب الذي يتبع لمديرية التربية والتعليم في إدلب. ويرى عثمان أن المشرفين الذين استفادوا من الدورة "يمكن أن ينقلوا تجارب التدريبات، إلى مديري المدارس، من خلال ورشات تدريبية يقيمونها داخل المدارس، لتلبية متطلبات أكثر من 20 ألف طالب وألف مدرّس موزعين في إدلب". "نسعى من خلال خطة إجرائية وإدارية، إلى بناء قدرات كوادرنا في مدينة إدلب على مستوى كامل".

يتحدث مدير المكتب التربوي عن الهدف من التدريبات، موضحاً أن الدورة استهدفت المشرفين، "لأن لهم الدور الأكبر في ضبط العملية التعليمية، وهم أفضل من يمكنه الربط بين المدرسة والمجتمع المحيط، باعتبارهم السلطة الأعلى في المدارس". وتشرف مديرية التربية "الحرّة" على إدارة المدارس في محافظة إدلب، منها ما يتبع لمنظمات عاملة في مجال التعليم، كمؤسستي "قبس وارتقاء" (تديران أربع مدارس في المدينة)، بينما تدير منظمات أخرى مدارس على مستوى المحافظة ككل. يقول عدد ممن حضروا الدورة التدريبية إنهم حصلوا على كم "جيد" من المعلومات، فيما يتعلق بالتعامل مع الطلاب والإداريين والمعلمين،

ومنهم عبود العثمان، المشرف في مدارس التربية بإدلب، ويؤكد في حديث إلى عنب بلدي أن الموضوعات في الدورة كانت مفيدة، "استفدنا خاصة في ضمان استمرار تلبية احتياجات المدارس رغم القصف". تسعى المنظمات العاملة بالمجال التعليمي في إدلب، إلى تنسيق الجهود، وكانت آخرها ملتقيان أقيما في مدينة إدلب، ومعبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، كانون الثاني الماضي، وصّب الاثنان في خانة، إيجاد حلول للمشاكل التي تواجه التعليم، ودعم المشاريع التعليمية في الجزء "المحرر". ويرى القائمون على العملية التعليمية في إدلب، ضرورة في سحب المظلة من النظام، "الذي يأخذ منحاً مالية زوراً، باعتباره لا يغطي أيًا من المناطق المحررة".

عُرفت منظمة "بنفسج" بعملها في المجال الإغاثي والطوارئ والدعم النفسي في الشمال السوري، منذ تأسيسها في مدينة إدلب عام 2011، على أيدي مجموعة من الشباب "الطامح لخدمة المدينة وأهلها"، ثم توسعت ليصل عدد الكوادر العاملة فيها حالياً إلى أكثر من 350 شاباً وشابة.

ضمن مشروع "التوثيق الوطني" "اليوم التالي" تدرب كوادر مجلس عرين على التوثيق العقاري

عنب بلدي - الغوطة الشرقية

"آلية التوثيق خبرة بحد ذاتها، فهناك أمور غائبة في ذهننا عن تاريخ السجل العقاري ومن الضروري معرفتها لبدء العمل"، يقول مروان زياد، عضو القسم العقاري في مجلس عرين المحلي بالغوطة الشرقية، والذي يخضع لورشات تدريبية مع زملائه في المجلس، برعاية منظمة "اليوم التالي"، بدأت في الأول من آذار الجاري وتستمر حتى نهايته.

لم يكن في الغوطة الشرقية قبل الثورة سوى سجلين عقاريين في كل من عرين ودوما، وبينما عمل مكتب التوثيق العقاري في دوما منذ عام 2013، بقي سجل عرين غير مفعّل حتى اليوم، "ما جلب فوضى عقارية في ظل غياب التنظيم"، وفق المدرب في الورشات، ومدير السجل العقاري في

دوما، عدنان طه.

يقول طه لعنب بلدي "نعمل على رفع مستوى القائمين على القسم العقاري ضمن الورشات"، موضحاً أن الورشات المقبلة، ستكون لكل مكتب وفق اختصاصه والمهام الموكلة إليه، "ليكون العمل مترابطاً مع مكتب التوثيق في دوما".

تخفيض عدد الورشات بسبب القصف يوضح مسؤول التواصل في "اليوم التالي"، تائر حجازي، أن ورشات العمل "خُفّضت من 25 إلى عشر"، في ظل التصعيد الذي تشهده الغوطة، مشيراً إلى أن الورشات تأتي ضمن خطة المنظمة للعام الحالي، في مشروع "التوثيق الوطني"، ويعتبر المجلس والتجمعات المحلية، "نواة الدولة المدنية الجديدة". يهدف المشروع إلى حماية الوثائق الرسمية

(سجلات الملكية العقارية وسجلات المحاكم)، وشملت المرحلة الأولى من المشروع، توثيق 100 ألف سجل عقاري، في 60 منطقة ضمن محافظة إدلب، وسلمت المنظمة نسخاً إلكترونية من السجلات لوزارة العدل والإدارة المحلية في الحكومة المؤقتة، وفق القائمين عليها.

المرحلة الثانية ضمت توثيق 208 ألف سجل عقاري، في عدة مناطق ضمن محافظة حلب، وفي سراقب، بينما يستمر العمل حتى اليوم لتوثيق سجلات المحاكم في مدينتي الأتارب واعزاز.

يتخوف المواطنون على أملاكهم، وخاصة من اضطروا للخروج من سوريا، ويرى المهتمون بالتوثيق العقاري، أن عملهم يتلخص بالحفاظ على الملكيات، حتى يستطيعوا التصرف بعقاراتهم، حين العودة إلى منازلهم.

بدأت أرشفة السجلات العقارية في دوما، من خلال سبعة مكاتب، ثم أنشئ مكتب "النافذة الواحدة"، إلى أن وُجِدَت نماذج العقود، ليتطور العمل عبر تسعة مكاتب، بعد إضافة الأرشفة الإلكترونية ومكتب الأتمتة.

تأسست "اليوم التالي" كمنظمة سورية غير حكومية عام 2011، وانطلقت في 2012، لتسلط الضوء على قضايا سيادة القانون والعدالة الانتقالية، وتضم المنظمة أكثر من 11 فريقاً في سوريا.

"تمدد" أدخل الآلاف في دائرة الحصار وأجبر قرى بأكملها على النزوح "جيش خالد" يخلط أوراق حوران في "أصعب" أوقاتها



رجل يتأمل ما جرى بالأبنية داخل حي المشية في درعا البلد - شباط 2017 (وكالة نيبا)

وعمرية وتل شهاب والمزيريب". ويقتصر عمل المنظمات الإغاثية على توزيع المساعدات الغذائية والشتوية، وأكد الناشط الإغاثي "لا يوجد أي حلول جذرية في الوقت الراهن، نحن نساعد النازحين عبر تأمين أهم المستلزمات، حتى يحصل انفراج على الأرض بعودتهم إلى منازلهم، أو البدء بإنشاء مخيمات مجهزة".

وحول الأهالي الذين مازالوا في البلدات التي خضعت حديثاً لسيطرة "جيش خالد"، قال المصالح "قبل التطورات الأخيرة، كان أهالي القرى التي تخضع لسيطرة جيش خالد يحصلون على المساعدات، لكن كانت الإجراءات تقتضي أن يغادروا مناطق سيطرته إلى مناطق سيطرة الجيش الحر، للحصول على هذه المساعدة، ثم يعودوا إن أرادوا ذلك".

وتوقع الناشط أن يكون "من الصعب العمل في مناطق سيطرة جيش خالد لأسباب عديدة، لذلك إن استمر الوضع على ما هو عليه، أظن أننا سنكون مجبرين على توزيع المساعدات على أهالي بلدات تسيل وسحم الجولان وعدوان، خارج بلداتهم".

لم تقدم قيادات فصائل المعارضة، حتى ساعة إعداد التقرير، أي شرح رسمي لما حصل، ولم تقدم أي تفسير للكيفية التي كسر فيها "جيش خالد" خطوط الدفاع وفرض سيطرته على مساحات واسعة، موقعا عشرات القتلى في ساعات قليلة، لكن الأهالي يعتبرون أن من حقهم الحصول على توضيح حقيقي، لا يوضح ما حصل فقط، بل يقدم المسؤولين والمقربين للحاسبة.

عشرة آلاف نازح

ولم تقتصر تداعيات ما يحصل على الصعيد العسكري، بل حمل تداعيات إنسانية تعيشها حوران للمرة الأولى منذ سنوات، فبعد أن كانت قرى حوض اليرموك الغربية تعيش على وقع حصار تفرضه فصائل المعارضة السورية على أكثر من 50 ألف نسمة، شكل تمدد "جيش خالد" تمداً لدائرة الحصار أيضاً، ليضيف لها ما يقارب 100 ألف نسمة من أهالي بلدات تسيل وسحم الجولان وعدوان، بينما أجبرت المعارك أكثر من عشرة آلاف نسمة على النزوح من بلديتي جليلين وحيط بشكل خاص، وهو ما أضاف المزيد من الأعباء على المؤسسات الإغاثية.

شادي المصالح، المسؤول الميداني عن توزيع المواد الإغاثية، أوضح، في حديث إلى عنب بلدي، أن أكثر من 1200 عائلة نزحت عن بلديتي جليلين وحيط خلال أيام قليلة، "المنظمات الإغاثية كانت في حالة عمل دائم لمساعدة نازحي درعا البلد، واليوم أصبح العمل مضاعف مع تداعيات ما يحصل في حوض اليرموك".

وتعاني هذه العائلات في المقام الأول من صعوبة النزوح قبل أي شيء آخر، "رقعة المعارك بين جميع الأطراف فرض على النازحين سلوك طريق الوادي، الوعر جداً، والذي لا تستطيع المركبات السير عليه"، بحسب المصالح.

وبعد وصول النازحين، تواجههم صعوبة في توفير مكان للسكن، وأوضح المصالح "هناك أزمة سكن، والعائلات باتت تفتقر الطرقات والمدارس والمساجد في الوقت الراهن، في بلدات الأشعري والعجمي

من إحكام سيطرتهم عليه، تمددوا إلى سحم الجولان وتسيل، ثم عدوان وتل عشترة، وأخيراً إلى جليلين وأطراف حيط، هذا يعني أنهم رسموا خطة للبقاء في المنطقة، لا الانسحاب منها".

كما أن الممارسات التي بدأ "جيش خالد" يطبقها في مناطق سيطرته الجديدة، توحى برغبته في البقاء فيها طويلاً، "حيث فرض كثيراً من الأوامر على الأهالي في مناطق سيطرته الجديدة، وبدأ بوضع القيود على الحياة العامة، ووضع نقاطاً ثابتة ومتحركة له، في نسخ مماثل لما فعله في القرى الخاضعة لسيطرته سابقاً"، وعلى الرغم أن فصائل المعارضة شنت عدة هجمات في محاولة لاستعادة ما خسرت، إلا أنها مُنيت بخسائر إضافية.

وقال "أبو عمر"، متحدثاً عن خسائر النظام السوري، "السبب وراء فشل هجمات المعارضة، هو عدم فهمها لأسلوب قتال جيش خالد حتى الآن، فهو يعتمد على الكماثل والمناورات السريعة، لذلك هو استعداد السيطرة على تل عشترة وجيلين، بعد ساعات قليلة من إعلان المعارضة استعدادتها". ويرى أبو عمر أن هذه المعركة قد تمتد لأشهر طويلة، إلا في حال حدوث تغيير جذري تفرضه المعارضة أو قوى خارجية على أرض المعركة.

درعا - عنب بلدي

بعد عدة أشهر من هدوء الجبهات ضد قوات الأسد في محافظة درعا، الذي تخلله اتهامات للمحافظة الجنوبية تارة بالمهادنة وأخرى بالخيانة، استنهض مقاتلو فصائل المعارضة في درعا "الهمم"، وأعلنوا عن معركة باسم "الموت ولا المذلة"، بهدف انتزاع السيطرة على حيي المنشية وسجنة في درعا البلد، اللذين يعتبران من أبرز معاقل قوات الأسد العسكرية في المدينة، لتتوجه أعين السوريين إلى مجريات المعركة، التي وصفها الأهالي والمتابعون، بأنها أشرف معارك محافظة درعا منذ بداية الثورة السورية.

في خضم أحداث المعركة، وفي غفلة من الجميع، اشتعلت نيران المعارك في ريف درعا الغربي وتحديداً في حوض اليرموك على أوجها، بعدما ضرب "جيش خالد بن الوليد"، المتهم من المعارضة بمبايعة تنظيم "الدولة الإسلامية"، ضربته الموجعة، وتمدد إلى مساحات واسعة على حساب فصائل المعارضة، ليفرض سيطرته على بلدات تسيل وسحم الجولان وعدوان وجيلين، بالإضافة لأبرز مكنتسياته، بالسيطرة على تل عشترة وتل الجموع العسكري، موقعا أعداداً كبيرة من

القتلى من عناصر المعارضة المسلحة بالإضافة لعدد من المدنيين.

هذا التقدم السريع والمفاجئ، لم يجذب الأنظار والاهتمام عن معركة "الموت ولا المذلة" فقط، بل خلط أوراق حوران في أصعب أوقاتها، بعدما أظهر "جيش خالد" قدرة على اختراق صفوف قوات المعارضة، وضربها من الخلف وانتزاع السيطرة منها في أوقات قياسية.

كما أن هذه المعركة، لا تبدو كسابقاتها بالنسبة لـ "جيش خالد"، الذي اعتمد سابقاً أسلوب "حرب العصابات" في الضرب والانسحاب، هذا الرأي أيده "أبو عمر"، مراسل وكالة يرموك الإخبارية العاملة في حوض اليرموك سابقاً، في حديثه إلى عنب بلدي، معتبراً "المعركة اليوم، هي رسم جديد لخارطة الريف الغربي".

عمل "جيش خالد" طوال الفترة الماضية على التجهيز لهذا التمدد، بحسب المراسل، الذي أضاف "طوال أشهر الحصار الماضية، كان جيش خالد ينظم الدورات العسكرية في حوض اليرموك ويرتب بيته الداخلي، ويعزز من انتشار خلاياه خارج المنطقة".

ويشير خط سير المعركة إلى أن "جيش خالد" لا ينوي الانسحاب، "أول ما سيطر عليه مقاتلو جيش خالد هو تل الجموع العسكري، وعندما تأكدوا



المنظمات الإغاثية كانت في حالة عمل دائم لمساعدة نازحي درعا البلد، واليوم أصبح العمل مضاعف مع تداعيات ما يحصل في حوض اليرموك

إدلب - طارق أبو زياد

هكذا بدأ براء بيطار (40 عاماً)، صاحب محل للأدوات الإلكترونية في سوق مدينة إدلب، جوابه عن سؤال حول ما يفعله يوم الجمعة، كحال المواطنين القاطنين في إدلب، وهو العمل في كافة أيام الأسبوع. افتتح الأسواق والمحلات التجارية في الجمعة ظاهرة ازداد انتشارها في الشمال السوري عموماً، بعدما اعتاد الناس على قضاء يوم العطلة مع العائلة، أو التنزه وزيارة الأقارب.

يوم للعمل لا للتنزه

اعتاد براء بيطار فتح محله يوم الجمعة منذ سنة، ويقول لعنب بلدي إن السبب الرئيسي لعمله في العطلة، هو جني بعض الأرباح الإضافية، لا سيما أن أغلب قطاعات العمل تعاني من تراجع الدخل وصعوبة تحصيل الموارد المالية.

ويعاني السوريون في عموم المناطق من صعوبة الحصول على المال في ظل ارتفاع الأسعار وتراجع الحركة

التجارية على جميع المستويات، في ظل الحرب الدائرة منذ سنوات.

منار هندواوي، خريجة كلية الصيدلة وتملك صيدلية في ريف إدلب الجنوبي، تقول إن التنزه يوم الجمعة "أصبح من الماضي... نحن في حرب والقصف يومي... الجمعة أصبح كغيره من أيام الأسبوع، لا تغيير إلا صلاة الجمعة، والتي تلغى أحياناً أيضاً".

وتردف الصيدلانية "عملي يوجب علي مساعدة الناس، فهناك الكثير من المرضى والحالات الاستثنائية التي يحتاج فيها الناس للدواء في أوقات مفاجئة... لذلك أقوم بعملتي يوم الجمعة لخدمة أي أحد قد يحتاج لدواء أو أي شيء مما نقدمه".

تعويض عن أيام القصف

علي الحموي، نازح من مدينة حماة، يعتبر حركة الأسواق في يوم الجمعة "أمراً طبيعياً"، فلا يكاد يمر الأسبوع دون أن تتوقف الحركة ليوم أو أكثر بسبب القصف، "وهو ما يعود بالضرر على أصحاب المحلات من جهة، وعلى المواطنين الذين لهم حاجات ومتطلبات

"الجمعة" يوم عمل في إدلب

"أنتهي من صلاة الجمعة وأتجه إلى السوق لافتتح دكاني كأي يوم آخر، فلم يعد هناك وقت للراحة أو متسع لإيقاف العمل... ولو نزل الناس إلى الأسواق قبل الصلاة لفتحت دكاني أيضاً".

من السوق من جهة أخرى". ويرى الشاب أن الأسواق تشكل "خدمة" للباعة والزبائن على حد سواء، "ولا يمكن الجزم أن الأسواق تفتح فقط لأن التجار يريدون المزيد من المال، فلو لم تكن هناك حركة الناس لما فتحت المحلات".

كهل إدلبي يرفض تغيير التقاليد

في حين عارض الحاج مرهف العبيسي، وهو أحد كبار السن في إدلب، فكرة أن يكون يوم الجمعة كغيره من الأيام، وعزا ذلك إلى اعتباره "عيد خصصه الله للمسلمين، وعلى الناس أن يرتاحوا فيه، بغض النظر عن الحرب وغيرها، فهو يوم مقدس ويجب احترامه وإعطائه نوعاً من الخصوصية عن باقي الأيام".

وعلى الرغم من حركة يوم الجمعة في مختلف المجالات، إلا أنه يبقى العطلة الرسمية لدى المنظمات والمؤسسات الإدارية، كالمدارس وعيادات الأطباء وغيرها، ويبقى المواطنون يقصدون فيه قضاء حاجاتهم، فالحرب لم تترك في حياة السوريين فسحة كافية للراحة والترويح عن النفس.

الحصار يلقي بآثاره على الأسواق أهالي الرقة يتابعون حياتهم بين "ظلم" التنظيم و"جور" التجار

أورفة - برهان عثمان

"بدنا نعيش"، كلمتان سهلتا النطق، ولكن "أبو محمد"، الذي يملك بقالية في مدينة الرقة، نطقهما بلهجة رقية وتنهيدة طويلة، وصفت الحركة التجارية في أسواق المدينة، وأتبعهما بعبارة "رغم الحرب والقصف ماشي الحال".

وصف يراه الستيني أبو محمد، واقعاً للحال الذي تعيشه المدينة، في ظل "ظلم" ومضايقات التنظيم، وما يفرضه على التجار من ضرائب، مضيئاً في حديثه إلى عنب بلدي "الهزات الاقتصادية والأوضاع غير المستقرة، لا تقضي على التجارة بالضرورة، رغم أنها تعيق نموها وازدهارها".

ارتفاع أسعار المواد

يقدر ناشطون عدد المدنيين في الرقة بحوالي 200 ألف مدني، ما يزالون يمارسون حياتهم داخل المدينة، وسط تضيق "كبير" من تنظيم "الدولة الإسلامية"، الذي يسيطر على المدينة،

بينما جلبت التحركات المتسارعة باتجاه المدينة، إثر المعارك المستعرة في ريفها، ارتفاعاً في أسعار المواد الغذائية والتبغية، وفق الأهالي. ووصل سعر ربة الخبز إلى 400 ليرة سورية، رغم انخفاض جودته، ورجح بعض الأهالي الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم، ارتفاعاً مستمراً في ظل نقص الطحين والقمح، متحدثين عن وصول سعر ليتر المازوت إلى 500 ليرة، وتجاوز سعر ليتر البنزين حاجز 700 ليرة.

حسين علي، مالك محل لبيع الأدوات المستعملة في الرقة، قال إن تدفق المال والبضائع إلى الرقة لم يقطع، "إلا أنه شهد اضطراباً في المستوى بين الارتفاع والانخفاض، فالتجار كانوا دوماً يجدون مصادر لبضائع جديدة ترفد السوق، ما ساعد في استمرار دوران العجلة التجارية".

"أثر واضح" تحدث عنه حسين، عازياً السبب للأوضاع الأمنية غير المستقرة، وتكرر إغلاق الطرق والمعابر الحدودية، "فسوق الرقة مستهلك وليس منتجاً، كما أن أغلبية البضائع تأتي من مناطق

النظام أو من خارج الحدود". مصادر التدفقات المالية إلى الرقة، تأتي من التحويلات الخارجية والأموال التي يجلبها النازحون من الريف معهم إلى المدينة، وفق الأهالي، إضافة إلى ما يضخه التنظيم من الأموال التي يعطيها لعناصره كمرتبات، وما يُوزعه من "صدقات" على بعض عوائل المدينة.

من وإلى الرقة

بالنسبة لمدينة مقبلة على حرب وتعيش قسفاً يومياً، ربما كان من المفترض أن تُصاب أسواقها بالركود، إلا أنها تشهد حركة بيع وشراء شبه طبيعية، رغم صعوبات التنقل وارتفاع أجوره، وفق خلف الحسين، سائق شاحنة تنقل المواد والبضائع من وإلى الرقة. طيران "التحالف الدولي" دمر خلال الفترة الماضية، بعض جسور الرقة، في محاولة لعزلها عن محيطها، ومن بينها الجسر القديم المعروف بجسر "المنصور"، والجسر الجديد المعروف بجسر "الرشيد"، إضافة إلى جسر "المقلة"، ما قسم الرقة إلى صفتين

جنوبية وشمالية، بالنسبة لنهر الفرات. ورأى الحسين أن حركة البيع والشراء مستمرة رغم تدمير الجسور، إذ لم يتوقف التواصل مع الخارج، رغم أن حركة العبور والنقل انخفضت، بينما استمر نقل البضائع من خلال مالكي القوارب، مقابل مبالغ مالية. سوق العقارات في المدينة تأثر بدوره بمجريات الأحداث، إذ شهد انخفاضاً حاداً في أسعار الشقق والمنازل، بعد بيع الكثير من الأهالي لمنازلهم، قبل نزوحهم عن المدينة، في حركة عكسية، قللت من الوافدين إليها، ما خفّض نسبة الطلب على المنازل (شراء وإيجار).

عناصر التنظيم "يعفشون"

وانسحب ضعف التداول على الأثاث المنزلي، بشقيه المستعمل والجديد، وعزا حسين انخفاض أسعاره "بسبب بيع عدد من عناصر التنظيم الأثاث الموجود في المنازل التي سكنوها، والتي ضمها التنظيم إلى أملاكه متذرعاً بحجج مختلفة". بعض عناصر التنظيم الذين حصلوا

على المنازل، شرعوا ببيعها أو بيع الأثاث فيها، ووفق شهادات حملها بعض الأهالي إلى عنب بلدي، فإن بعضهم غادر متجهاً إلى ريف دير الزور، لبيعها في مكان "أكثر أمناً" أقرب إلى الحدود العراقية السورية". الحسين وصف الأمر بأنه "شكل من أشكال التعفيش"، متوقفاً زيادة الظاهرة خلال الفترة المقبلة، مع تضيق الحصار على المدينة، "فبعض العناصر يبيعون كل ما يصل إلى أيديهم قبل أن يهربوا من المدينة". يكثر الحديث بين أهالي الرقة اليوم، عن تخزين تنظيم "الدولة"، للمواد استعداداً لحصار قد يطول، بينما يخفي التجار بضائهم لبيعها بسعر أعلى في ظل الحصار، وفق الأهالي. ورغم فقدان بعض البضائع من الأسواق، وشح أخرى، تزداد المخاوف لدى الأهالي، من مقبل الأيام، متخوفين من اشتداد الحصار وتكثيف القصف، إلا أنهم يصرون على متابعة حياتهم عاقدين الأمل على غد أفضل، تتحسن فيه أحوالهم، أملين عودة مدينتهم إلى سابق عهدها.

طفل بين آثار الدمار في حي الوعر 2 شباط 2017 (عنب بلدي)



أطباء الوعر يحذرون من "كارثة إنسانية" متوقعة

حمص - جودي عرش

لم تعد المنازل آمنة بالنسبة إلى ثناء الحمد، التي لم تعد مع أبناء حيفا الحمصي على الاستهداف بالقنابل المظلمة، بينما يعجز الإغاثي "أبو عمر" عن تقديم ما يخفف كربة سكان الوعر، بعد عجز الأمم المتحدة عن إدخال المساعدات الإنسانية.

أيام دامية ولا فرصة للنجاة

بدأت الحملة العسكرية على حي في 7 شباط الماضي، بشكل مفاجئ من خلال استهدافه من قبل قوات الأسد بالمدفعية الثقيلة، وصواريخ الفيل ما أوقع عدداً من الجرحى في اليوم الأول. ثناء الحمد، إحدى أهالي حي الوعر المحاصر، تقول "في فترة الظهيرة من اليوم الأول بدأ النظام استهدافه للحي في مشهد غير مسبوق، إذ كان الآلاف من سكان الحي في الشوارع... الاستهداف كان شرساً ولم يكن هناك مكان آمن لا تصله القذائف التي تتساقط من كافة الجهات".

وزادت وتيرة القصف بدخول الغارات الجوية، عقب سلسلة التفجيرات التي طالت فرعي أمن الدولة والأمن العسكري في مدينة حمص، والتي تسببت بمقتل ضباط وعناصر، في 25 شباط الماضي. تتابع ثناء "بعد تفجيرات المراكز الأمنية شعرنا أننا سنكون المتهم الأول، رغم معرفة النظام باستحالة هذه الفرضية، وبحكم العادة نعلم أن الوعر هو الوجهة التي يوقع النظام عليها جام غضبه.. لذلك كنا نخشى تصعيداً عنيفاً وتحقق ما كنا نخشاه".

المنازل والملاجئ لم تكن آمنة، خاصة

بعد استخدام النظام للقنابل المظلمة الفراغية التي تزن نحو 500 كيلو غرام، والتي تحدث دماراً كبيراً في المنطقة التي تستهدفها.

وأوضحت ثناء "لم نستهدف بهذه القنابل (الفراغية) من قبل، ووطننا في بادئ الأمر أنها بالونات حرارية، لتتبين فيما بعد قدرتها الكبيرة على الحفر والتدمير".

كارثة إنسانية متوقعة

ارتباط دخول القوافل بالمفاوضات كانت عائقاً أمام أهالي الحي البالغ عددهم أكثر من 13 ألف عائلة، بحسب المسؤول الإغاثي، محمد أبو عمر.

وقال المسؤول لعنب بلدي "لم تستطع القوافل الأممية الدخول إلى الحي كونها ترتبط بالمفاوضات بشكل مباشر"، مضيفاً "حتى وإن كان للأمم المتحدة نية الدخول قبيل جنيف، إلا إن النظام عرقل الدخول إليها، وسرقتها ونهبها".

"في الأيام الماضية تسبب تأخير دخول القوافل إلى الحي بخلق أزمة إنسانية كبيرة، إذ فقد حليب الأطفال والحصص الغذائية من طحين وغيرها".

وأفرغت محتويات قافلة للأمم المتحدة من قبل ميليشيا الإمام الرضا، في 21 شباط، في قرى موالية للنظام السوري، واعتمدت الميليشيا على المرافقين للقافلة، بحسب معلومات عنب بلدي، الأمر الذي أكدته الأمم المتحدة في بيان لاحق.

وبحسب المسؤول فإن أعداد الحصص الغذائية خُفضت من 15 ألف حصة إلى عشرة آلاف حصة، كان من المفترض دخولها بعد اجتماع أستانة.

"عجز حقيقي يشعر به الإغاثيون إزاء أهالي الحي"، أضاف المسؤول الإغاثي

فـ "لم نعد قادرين على تقديم المساعدة واستنفدنا كل المواد الإغاثية... هذا الأمر خطير إن لم تدخل الأمم المتحدة بشكل عاجل تنقذ فيه الأبرياء".

290 جريحاً ولا إمكانيات طبية

خلال الأيام الماضية من الحملة العسكرية على الحي المحاصر بلغت حصيلة الجرحى 290 جريحاً، إلى جانب 47 من الضحايا المدنيين بينهم عشر نساء و13 طفلاً، بحسب طبيب الإسعاف علي جمعة.

ومنذ اليوم الأول للحملة العسكرية استهدف الطيران الحربي الحي الحمصي بـ 128 غارة بينها 26 تحمل صواريخ مظلمة، و78 صاروخاً من نوع "فيل"، إضافة إلى أكثر من 500 قذيفة بين هاون ودبابه و مدفع 57".

وأوضح الطبيب، في حديثه إلى عنب بلدي، أن المشفى الميداني أجرى 35 عملية جراحية من ضمنها 13 عملية بترت أعضاء أصحابها.

وأضاف مدير المشفى الميداني، أبو محمد السبسي، أنه إلى جانب الحالات السابقة "ظهرت حالات أصيبت بأمراض نفسية، عدا عن حالات نقص التغذية التي أصابت الأطفال بشكل خاص.

وخلال الحديث مع مدير المشفى عن الوضع الطبي، أشار إلى "استنفار الكادر الطبي في الحي، والعمل بشكل متواصل على مدار 24 ساعة، استنفد من خلالها قواه الجسدية والنفسية في ظل نقص الأدوات الطبية".

كما تعرض بعض من العناصر إلى الإصابات المباشرة، ما أسهم في زيادة النقص الحاد في الكوادر الطبية، وفق السبسي.

ما هي معادلة الرشمان الجديدة بعد هزج؟

على تركيا عن طريق عدم الاستفزاز والمبادرة إلى الوقوف في صفهم ضد أي اعتداء تشهه قوات درع الفرات المدعومة تركيا، وبذلك يكون استفاد بعد الجغرافيا من الاقتصاد الذي سينعشه الغاز والنفط في حقول محافظة الحسكة، ويخفف من الأزمة الحالية التي تعاني منها مناطق سيطرته، رافدة للحقول التي تم السيطرة عليها في البداية السورية، ريثما تصل القوات العراقية والحشد الشعبي إلى الحدود، كما أسلفنا، ليبدأ شيئاً فشيئاً بسط السيطرة وإعادة الانتشار في الحسكة والقامشلي. ولا يخفى أن أهم فائدة من هذا التواصل الجغرافي الذي تحقق بين مناطق النظام وقوات سورية الديمقراطية هو الضغط على الأتراك بالورقة الكردية، والتي تعتبر تهديداً حقيقياً للأمن القومي التركي. وأخيراً يجب على المعارضة السورية محاولة فهم الواقع الحالي وقواعد اللعبة الدولية الجديدة والتوازن الإقليمي والداخلي، والابتعاد عن معاداة جميع الأطراف لتحقيق بعض من مطالب الشعب في التغيير، وتجنب المنطقة ارتداد زلزال الخسارة.

بين دمشق والحسكة بتوافق بين النظام والقوات زالت هذه الضغوط وبدأ التحرك المضطرب والسريع للأطراف المعادية للقوات وبالأخص الكردستاني العراقي، في شعور بخروج هذه الورقة من اليد "البرزانية"، فتحركت قوات بشمركة "روح آفا" لاقتحام الحدود مع الجانب السوري، في إشارة واضحة لتعزيز دور القوات وزوال الضغوط التي كانت متبعة، إضافة إلى إمكانية استقدام تعزيزات من مناطق عفرين إلى مناطق الشرق التي تسيطر عليها القوات، من أجل تعزيز مواقعها.

بالنسبة للنظام السوري أهم ما حققه النظام في هذا التقدم أنه يعني استراتيجياً حسم المعركة في سوريا، فيما لو تحقق تقدم القوات العراقية والحشد الشعبي إلى الحدود السورية عند محافظة الحسكة، ما يعني وصل الجغرافيا السورية بالإيرانية مروراً بالعراق، وانتهاء بالجنوب اللبناني، وبذلك يتم استكمال الهلال المنشود. النظام السوري ومن خلفه حلفاؤه يعرف جيداً اللعب بالأوراق وانتهاز الفرص والاستفادة من الأخطاء، فقد جعل من الكرد ورقة ضاغطة

هذا التقدم جنب القوات توغها أكثر في الداخل السوري، وبالتالي استنزافها بوجود خطوط إمداد طويلة وغير مؤمنة، من الممكن أن تتعرض للهجمات في محيط أقل ما يوصف بأنه غير راض عن هذا التوغل، لذلك أجبر "الإغلاق" هذه القوات على المفاوضات للوصول إلى الرقعة عن طريق تل أبيب، بتفاهم روسي-أمريكي لتحقيق تسوية من نوع ما، مع قوات سوريا الديمقراطية.

بالنسبة لقوات سوريا الديمقراطية تتعرض القوات لعدد كبير من الضغوط الداخلية والخارجية، وأهمها في الجانب الاقتصادي الذي يؤثر بشكل أو بآخر على قراراتها السياسية، فمن المعلوم أن المعبر والمتنفس الوحيد لمناطق سيطرة "الإدارة الكردية الذاتية"، هو معبر "سيمالكا" مع إقليم كردستان العراق، وقد حدث سابقاً أن تعرض هذا المعبر للإغلاق من قبل الجانب العراقي، في محاولة للضغط على الإدارة الذاتية وقادتها في مناطق سيطرة الأكراد في سوريا، لتحقيق أجندات تخدم الجانب الكردي العراقي ومن خلفه الحليف التركي. اليوم وبعد الإعلان عن فتح الطريق

براء الطه

قد يكون ضرباً من الخيال التحدث عن نهاية الحرب في سوريا، لكن تسارع الأحداث، وتراجع تنظيم الدولة في شتى المناطق التي سيطر عليها بين سوريا والعراق، إضافة إلى التوقف شبه الكامل في المعارك بين قوات النظام وقوات المعارضة، هو ما يشير إلى اقتراب نهاية الصراع المستمر منذ عدة سنوات، إلا أن ذلك ما يزال بعيداً وخاصة مع بقاء أغلب ملفات الحرب مفتوحة، ولم يصف إليها أي جديد يقربها من الحل. كان لافتاً أن تقدم الجيش باتجاه منطقة منبج لم يستغرق أكثر من ثلاثة أيام، ليفتح بذلك صفحة جديدة من فصول الحرب، وصورة تمثيلية للمرحلة المقبلة في سوريا. هذه العملية ستلقي بظلالها على جميع الأطراف والقوى في المنطقة، بدءاً بالنظام وليس انتهاء بقوات درع الفرات.

بالنسبة لقوات درع الفرات يمكن النظر من عدة زوايا لأثر هذه العملية على "درع الفرات"، فمن المنظور السطحي للأمر تم تضيق الخناق على هذه القوات وحصرها في المنطقة الممتدة بين جرابلس وعاغاز، لكن من ناحية ثانية، فإن

الأيدي الخاطأ



محمد رشدي شرجي

ليس في العالم اليوم أسوأ من الإرهاب إلا الحرب عليه، هذه الهاوية السحيقة التي ابتلعت دولاً وأقواماً وحضارات لا يبدو لها في المدى المنظور قاع، واليوم وبعد عقدين من هذه الحرب المجنونة على إرهاب يزداد جنوناً، يعيش هذا الأخير أبهى عصوره. الإرهاب المستهدف بالحرب عليه هو الإرهاب السني حصراً بطبيعة الحال، فهو إرهاب لا عقلاني يخطط لتنفيذ هجمات داخل الغرب ولا يمكن التعامل معه ولا حتى التعامل مع دولة تستطيع أن تضبطه من وجهة نظر غربية صحيحة، على عكس أنواع الإرهاب الأخرى "العقلانية" التي تمارس إرهابها لدوافع سياسية يمكن تحديدها بدقة، إنه إرهاب لأخذ مكان أكبر ضمن نظام دولي قائم، أما الإرهاب السني فهو يريد تدمير النظام القائم من أساسه. بعد حربين جمهوريتين كارثيتين في العراق وأفغانستان، اتبعت الإدارة الأمريكية سياسة "تزييم المشاكل" لقوى محلية، مقابل اكتفاء الولايات المتحدة بالقيادة من الخلف، وقد أبدت هذه السياسة نجاحاً مقبولاً في البداية بالمناسبة، فتجربة "الصحات" العراقية تكاد تكون التجربة الوحيدة التي استطاعت إخراج تنظيم القاعدة في العراق، (كان اسمه وقتها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق) من المدن العراقية وطرده إلى صحراء الأنبار. لقد كانت سنوات 2008 و2009 أسوأ فترات التنظيم في العراق على الإطلاق، فقد انخرط سنة العراق بقوة في الصحات، وشكلوا حائط صد لا يخترق ضد تنظيم القاعدة حينها، حتى جاءت إدارة أوباما التي قررت دعم نوري المالكي الخاسر والمدعوم من إيران في الانتخابات ضد الفائز إباد علاوي المدعوم من سنة العراق حينها، مقابل اتفاق مع إيران على تأمين انسحاب سلس للأمريكيين من العراق، ثم حدث ما هو معلوم للجميع، شن المالكي حربه على الصحات، ثم فقد السنة إيمانهم بالعملية السياسية برمتها، وعاد تنظيم الدولة للمدن العراقية بعد أن انهار أمامه جنود الجيش العراقي تاركين خلفهم أحدث السلاح الأمريكي لـ "الأيدي الخاطأ". الحرب على تنظيم الدولة قصة أخرى للفشل، فبدل دعم أهل الموصل في العراق أنفسهم لتحرير مدينتهم من داعش، تصرّ الولايات المتحدة (وخلفها العالم) على دعم ميليشيات تقودها إيران تجاهر بانتهكاتهما وتتوعد بالميزيد.

في سوريا عارضت أمريكا إسقاط النظام كما فعلت روسيا تماماً، وحين انتشر، بحكم هذه السياسة، الإرهاب في سوريا، قررت أمريكا أن الأولوية في سوريا هي الحرب عليه، وأن هناك شريكاً واحداً فقط في هذه الحرب هو حزب العمال الكردستاني الذي قرر مؤخراً تسليم منبج "للأيدي الخاطأ" في إطار حربه ضد تركيا. على مدى ست سنوات رفضت أمريكا تسليم المعارضة السورية مخافة وصول هذه الأسلحة "للأيدي الخاطأ"، المالكي تدعمه أمريكا ثم يهدي ثلث العراق لداعش، الذي يسلمها بدوره لإيران، وحزب العمال الكردستاني تدعمه أمريكا في سوريا ثم يسلم مناطق للنظام.

من هم إذن المقصودون بالضبط بـ "الأيدي الخاطأ"؟ إنهم المنكوبون أهل الموصل والرمادي والفلوجة وحلب وحمص، المسحوقون بقهر الإرهاب والحرب اللعينة عليه. إنهم الأيدي التي ستري العالم لعقود مقبلة معنى الخاطأ.

المكاذبات الطائفية

الجزبية، ليصل إلى مرشح جائزة نوبل، والأمين القطري والقومي، فجلسات الطائفة أو القبيلة الحميرية وخاصة في مناسبات العزاء والأفراح وفي لحظات الأزمات، هي الأكثر فاعلية في حياة النخب السورية من كل الطوائف، إذ تبقى الحدأة والقومية والاشتراكية تنتظر على الباب مع الأطفال والخدم وسائقي المسؤولين، ولا يحق لها الدخول والمشاركة في القرارات الحقيقية والفعالة، رغم انتقال هذه التجمعات من فشل إلى آخر، ومن جريمة أخلاقية إلى أخرى. الثورة السورية كانت صدمة لكل البنى الاجتماعية والسياسية في سوريا، وهزت اليقين لدى النخب المتكاثرة والمستسلمة لحبال الخداع، التي تتصنع الاستقرار المتمثل بعودة أخته بعد الساعة الثالثة ليلاً من دون أن يزعجها أحد! عبقرية الثورة كانت ببساطة مطلبها، وهو يتلخص بكلمة واحدة: الحرية. ولم تكن تطالب بتفوق طائفة أو قبيلة أو مهنة أو فئة على أخرى، كانت تطالب بوقف التلاعب بالنسيج الوطني السوري. قالت الثورة لقد شبعنا من المكاذبات ونريد الحرية، ورفع المتظاهرون الورود والأعلام، والأغاني الجميلة، ولكن أهل المكاذبات الراسخة، لم يستوعبوا الإبداع والرقى الذي جاءت به الثورة، ولم يلتقطوه لينبؤوا عليه، بل أطلقوا المزيد من بضائهم الفاسدة، وتسألوا بالمزيد من القتل والدمار، وورطوا الطوائف في استهلاك الحقد الذي تكهه مافيات النظام ضد الدولة والمجتمع، واستجلبوا النفوذ الأجنبي من كل الأشكال والألوان، وملأوا أرض سوريا بالأيتام والأرامل من كل الطوائف، ونشروا النازحين واللاجئين في كل الأرجاء، وبوحشية تعبر عن احتقارهم لكل النسيج الوطني السوري بما فيه شبحتهم الذين يموتون بلا حساب. إن وقف المكاذبات، ووقف تراشق التهم الطائفية والعنصرية، والتعامل الصريح بيننا على أسس المواطنة الصادقة، ووضع عقد اجتماعي للتنفيذ وليس للخداع المتبادل، هو الحل لتناقضاتنا بكل تجلياتها، الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والسياسية، وهذا ما فعلته كل الدول بما فيها الدول الإفريقية جنوب الصحراء، فهل نحن قادرين على تحدي أنفسنا وتجاوز قيم المكاذبة لكي نوقف حمام الدم، ونجنب الأجيال القادمة ويلات ما استزرعه هذا النظام من مشاريع لحروب أهلية دائمة التجدد.

بيت دريد ابن الصمة الحماسي: وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت... وتصبح كل التنظيرات مجرد حبر على ورق وبضاعة للاستهلاك من قبل بسطاء الناس، الذين يصدقون المضخات الإعلامية التي يحتضنها النظام ويرعاها. ويهّب الملفقون من كل الطوائف ويرددون هذا ليس موقفنا الحقيقي، وهذا خطأ فردي، ولكن لا بدائل لدينا تحميننا من الطوائف الأخرى، نريد حماية، ونفوذاً أبدياً في السياسة، والنهب، والجيش، والتعذيب، والزراعة!

اليوم وبعد كل هذه المكاذبات يصبح مصطلح جان جاك روسو (العقد الاجتماعي) مجرد نكتة، أو خدعة لا تنطلي إلا على السذج، مثلها مثل شعار "الشرطة في خدمة الشعب"، وشعار "وحدة حرية اشتراكية"!

لقد نجح النظام بإرساء المفاهيم الطائفية وترسيخ استثمارها، مستفيداً من تجربته في الحرب الأهلية اللبنانية التي نقل فيروساتها إلى الداخل السوري، فصارت كل الأطراف تعلن شيئاً وتخفي تحت الطاولة شيئاً آخر، وتجعل مسرحية العقد الاجتماعي هزلية، فمتفقو الطوائف ظلوا متشبثين بطوائفهم بكل ممارساتها، وبكل ما تبطن من حقد على الطوائف الأخرى، مجتمعة أو متفرقة، ولا يغري أحداً منظر طائفة ما، يعتنقون قيم الحدأة ويتناولون الوضع الهامجي للطائفة المنافسة ووضع المرأة فيها، في حين أن المرأة في طائفته لا تنال أي دفاع عنها، ويمارس هو نفسه التحقير لها، فلا تتزوج إلا شبه خفيفة، أو تعامل كمخلوق غير بشري يحق له ما يحق للحيوانات من حرية الغرائز.

ويصّب آخر لعناته على تدني القيم الإنسانية في الطائفة المقابلة، في حين يصمت عن ممارسات أخيه الضابط المتطوع في المخابرات المتقنصرة قياداتها على طائفته، والذي يتباهى أمام العائلة بطرق تعذيب الإرهانيين وانتزاع الاعترافات منهم وإعدامهم بعد انتهاء صلاحيتهم! شاركت كل الطوائف السورية في رفع شعارات القومية والاشتراكية، وفي الدعوة إلى النقاء الديني والأخلاقي، ولكن ممارساتها على الأرض لا علاقة لها بكل هذه الشعارات، وإن حدث أن نفذت هذا الشعار أو ذلك، فهو أمر تكتيكي ومؤقت، ولا يؤخذ على حامل الجديبة، وظل المثقفون والسياسيون والنخب تحت السقف الطائفي ولا يجروون على تحدي قيمه إلا على الورق، ويشمل ذلك الكاتب المبتدئ، وأميين الفرقة



إبراهيم العوش

تتحدث الأجهزة الرسمية عن اللغة العربية وضرورة التمسك بها، وتحارب استخدام اللهجات المحكية، لكن ثمة لهجة واحدة سائدة في كل فروع المخابرات وغرف التعذيب، وفي معظم حواجز النظام التي ملأت الأجزاء السورية. يعلن التلفزيون كل يوم عن رغبة الجيش العربي السوري بانضمام شباب سوريا إلى صفوف القوات المسلحة، وفي الحقيقة فإن هذه الإعلانات موجهة لطائفة واحدة، لتوريطها واستعبادها بخدمة المافيا الأسدية الحاكمة، ومعظم من يقبل من خارجها فهو يقبل لحمل أذى الآخرين، والتملق لهم، ولكتابة التقارير بمن يحيطون به.

يتحدثون عن حفظ القرآن الكريم، وضرورة العمل بقيمه النبيلة، ولكن الغنائم والتعذيب والذبح هي أدوات تمكين الأخلاق التي يفهمها الطائفون من كتاب الله، ففتوى التكفير تبيح ابتلاع الآخر وتحويله إلى شيطان رجيم. يتحدثون عن المسيح رسول المحبة والسلام، في حين يظهر الرهبان يبحرون طائرات القصف الأجنبية، وباركون صواريخها التي ستهدل على الأطفال والنساء والبيوت والأفران والأسواق الشعبية، بحجة أنهم تدنسوا بوجود إرهابيين بينهم.

يتحدث اليساريون عن الطبقة العاملة، وعن قيم الحرية، ولكن عندما يتم الحديث عن التعذيب والممارسات الإرهابية للنظام، يشيخون بوجههم ويتكبرون حتى لرفاقهم الشجعان من المعتقلين، ويعتبرونهم مجرد اشتراكيين طفيليين. ويتحالفون مع الثورة المضادة، ويحطمون التحالف مع الاتحاد السوفياتي الصديق سابقاً، وضد حلف الممانعة الطائفية لاحقاً. يتحدث المثقفون عن قيم الحدأة، وما بعد الحدأة، ويتدحرجون عند طوائفهم وعشائريهم، ويكررون

التطرف يغزو سوريا



مقاتلين من تنظيم "الدولة الإسلامية" حلب 26 أيار 2015 (AFP)



ملف العدد

عنب بلدي

العدد 293

الأحد 5 آذار 2017

منهم من بايع "الخلافة" وآخرون ينتظرون..

تنظيم "الدولة" ينشط خارج أماكن سيطرته

رفض "أبو المثنى" التوجه إلى الرقة مع أصدقائه في "لواء الأقصى"، لأسباب تتعلق بعدم قبوله "بغى الدولة الإسلامية"، رافضاً في الوقت ذاته مهاجمة التنظيم أو نكران فضله في إقامة "شرع الله" في الأرض، في ظل موالاة "الثوار" للغرب "الكافر"، والاتفاق معاً على استئصال "المجاهدين" وإفشال مشروعهم في إقامة "خلافة راشدة" في سوريا، بحسب توصيفه.

عنب بلدي - عبادة كوجان

"أبو المثنى"، اسم حركي لشاب عشريني من محافظة حماة، لم يتم دراسته الجامعية بسبب ظروف الثورة، وتدرج من الحراك السلمي إلى "الجيش الحر" ثم "جند الأقصى"، فـ "الحزب الإسلامي التركستاني". تحدث إلى عنب بلدي عبر وسيط ارتضاه أخيراً، معتبراً إياها "جريدة علمانية تدعم المرتدين وتشوّه صورة المجاهدين".

لا يختلف الفكر الذي تبناه "أبو المثنى" عن فئة ليست قليلة من الشباب السوري، بل بات مزاجاً عاماً لا يقتصر على فصائل جهادية بعينها،

وأصبح يهدّد بنية المجتمع في المناطق السورية الخاضعة لسيطرة النظام والخارجة عنه، ليصنع الأب من طفله قنبلة حية تفجّرت أشلاؤها في أحد المخافر الأمنية في دمشق "تقريباً إلى الله"، كما وصف، ويقتل الفتى والده "المرتد" في ريف إدلب دون أن يرفّ له جفن، قبل أن يلتحق بـ "دولة الخلافة" في الرقة.

يتبنى زوو الفكر المتطرف في سوريا، تيار "السلفية الجهادية" كمبدأ مسيرٍ لظروف السلم والحرب، وما يتضمنه من أحكام "الولاء والبراء" و"الحاكمية"، في إطلاق أحكام الكفر والردة، وإسقاط شرعية الحكومات التي تؤمن بالديمقراطية بعيداً عن

"الشريعة الإسلامية" ومماربتها في السر والعلن. وأسهم تحوّل الثورة السورية من الحراك السلمي إلى المواجهات المسلحة في تكوين بيئة خصبة لتأسيس جماعات جهادية تتبنى هذا الفكر، وجعلها نواة لاستقطاب المقاتلين من شتى أنحاء العالم.

وتحاول عنب بلدي من خلال هذا الملف، الوقوف على أسباب انتشار التطرف في المجتمع السوري عمومًا والمناطق "الحررة" بشكل خاص، وطرق معالجة الآثار والقضاء على الأفكار السلبية المترتبة عليها، من خلال حوار أجرته مع مختصين وباحثين سوريين.



جهل واندفاع عاطفي ضد الظلم

وقال الناشط الحقوقي "بالنسبة لي، وعبر سنوات الثورة، التي أوشكت على دخول عامها السابع، فقد شهدت الكثير من القصص لأصدقاء ومثقفين ونخب قد هجرت صفوف الثوار، والتحققت بهذه التنظيمات، على رأسها تنظيم داعش، وعند التعمق أكثر في الأسباب التي دفعتهم لذلك، نجد أن غريزة الثأر والاندفاع للوجود مع الطرف الأقوى، كانت من أهم الأسباب الدافعة لذلك، يضاف أيضاً إلى جملة الأسباب، حالات كثيرة أقرب ما تكون لحب الانتحار". أبو الوليد الحموي، وهو قائد سابق لفصيل في "الجيش الحر" بريف حماة، لخص الفكر المتطرف بأنه "كالوباء لا يمكن علاجه بسهولة"، وقال "يبقى التطرف منتشرًا بعدة حالات، أخطرها تتمثل في الخلايا التي زرعتها داعش لتنفيذ إجرامه الأمني، ومن هذه الحالات أيضاً جمهور الفكر المتطرف ومؤيدوه الذين أعجبهم جدًّا رأس شخص كانوا يكرهونه في يوم من الأيام، ومن أعجبهم قوة التنظيم في بعض معاركه التي خاضها ضد النظام السوري، ومنهم من يكونون ذوي قربي لمقاتل داعشي كان وأثناء وجوده بيت سموم الغلو في رؤوسهم".

واعتبر الحموي، الذي كان شاهداً على أحداث "لواء الأقصى" الأخيرة في ريفي حماة وإدلب، أن أهم أسباب انتشار التطرف هو "غياب الدعاة للفكر الوسطي والإسلام الحقيقي في الأراضي المحررة، وعدم ثقة المقاتلين فيهم في حال وجدوا، وذلك لتشتي الفصائل ذات اللون الواحد والحيلولة دون تكوينها مظلة جامعة".

أسبابه أيضاً "عدم وجود مشروع وطني واضح المعالم تجتمع عليه الأيدي"، ما يؤدي إلى "توجه بعض الشباب إلى مشروع الغلو الذي يرون فيه مناهضة للطغيان ومشروع التجبر العالمي"، مورداً حديث الصحابي عمر بن الخطاب حينما قال "إن هذه الأيدي خلقت لتعمل، فإن لم تشتغل في طاعة اشتغلت في معصية".

الدكتور محمد اسكاف، الناشط في المجال الحقوقي في ريف إدلب، اعتبر من وجهة نظره أنه "حتى وإن تم القضاء على تنظيم داعش وطرده من جميع الأراضي السورية، فنحن مستقبلاً بانتظار تنظيمات مشابهة تكون أكثر قوة وضراوة من التنظيم، الذي اعتبر طفرة من ناحية القوة والتنظيم في عالم الجماعات الإسلامية المتطرفة".

وأوضح اسكاف أن المسألة تكمن في علاج الأسباب لا الظواهر، وقال "علينا كسوريين، وعلى المجتمع الدولي أيضاً، الإلمام بالمسببات أولاً، وعلاجها بشكل جذري ثانياً"، مضيفاً "من منطلق المسببات، نذكر على رأس القائمة الأنظمة الديكتاتورية، التي أعطت لهؤلاء المتشددين القدرة الكبيرة على غسل الأدمغة، واقتناعهم بقداسة الأعمال التي يقومون بها... تلك الأنظمة، وعلى رأسها النظام السوري، حرصت دومًا على إفشاء الجهل، والاستعانة بهؤلاء في خلق الشر، وتصوير نفسها دومًا بأنها الأمل والمخلص من إرهابهم، فلا يخفى على متابع أن وجود هذه التنظيمات مرتبط حتمًا بوجود الأنظمة الديكتاتورية، وللتخلص منها يجب القضاء عليهما معاً".



كالوباء لا يمكن

علاجه بسهولة،

يبقى التطرف منتشرًا

بعده حالات، أخطرها

تتمثل في الخلايا

التي زرعتها داعش

لتنفيذ إجرامه الأمني،

ومن هذه الحالات

أيضاً جمهور الفكر

المتطرف ومؤيدوه

الذين أعجبهم جدًّا

رأس شخص كانوا

يكرهونه في يوم من

الأيام، ومن أعجبهم

قوة التنظيم في بعض

معاركه التي خاضها

ضد النظام السوري،

ومنهم من يكونوا

ذوي قربي لمقاتل

داعشي كان وأثناء

تواجده بيت سموم

الغلو في رؤوسهم

مع قادة وشريعي التنظيم فيما مضى، على أن اندفاع الشباب وعاطفتهم تجاه دينهم يساعد على انتشار "الغلو"، وأضاف "عندما ترى الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين، أو التصريحات الغربية غير المنضبطة، والتي يعادون فيها الإسلام بمجمله، دون التفريق بين أصحاب الغلو والاعتدال، يؤدي هذا إلى رد فعل عكسي عند الشباب المتحمس، وإلى عداوة مسبق لكل من لا يكون مع الفكر الخارجي، يعادي الفصائل وكل إنسان يملك نفس اعتدال، فيقول لك هؤلاء يقتلون وبغضفون ويضربون وأنتم تتكلمون بوسطية واعتدال.. هذا الخطاب لا يلقي رواجًا عند الشباب العاطفي".

وأوضح رئيس المكتب الشرعي أن الشباب المائل إلى التطرف يملك اندفاعاً وحماساً زائداً، ويريد شيئاً مستعجلاً يرى من خلاله صورة "الإسلام المنتصر" بأقل الخسائر وأقصر الأوقات، وتابع "عندما تتكلم معه بالروية والرحمة والتدرج، فيقول لك أتريدني أن أنتظر سنوات طويلة في التربية والتعليم وبناء الجيل؟ فيجد العاطفة الراجحة لديه عند الخطاب المزاد وخطاب الترفع لدى داعش، عندما يقولون (سنغزو العالم، ونكسر الصليب، ونحارب ملّة الكفر...)، فيجد شيئاً بداخله يدفعه إلى هذا الخطاب وينسجم معه".

من جهته، أوضح الشيخ عصمت العبسي، رئيس محكمة "دار العدل في حوران" العاملة في محافظتي درعا والقنيطرة، أن بيئة القتال تنزع إلى العاطفية، وهي بيئة خصبة لأفكار الغلو والتطرف، موضحاً أن أحد أهم

يتفق معظم من حاورتهم عنب بلدي على أن انتشار الفكر المتطرف في الشارع السوري، يعود إلى أسباب وتراكمت كبيرة، أبرزها الجهل والاندفاع العاطفي في مواجهة الظلم، والإشكاليات التي خلفتها الأنظمة الشمولية لعقود طويلة.

الشيخ محمد الخطيب، رئيس المكتب الشرعي في "الجهة الشامية" بمحافظة حلب، اعتبر أن السبب الرئيسي في انتشار الفكر واستمراره حتى اليوم هو الجهل، وقال "الجهل هو أعظم المفسد، وهو شجرة نبتت فيها كل الشرور، فكل الطامات التي وصلنا لها وكل الآفات التي وقعت في ثورتنا سببها الجهل"، موضحاً أن "الإنسان البسيط الذي لا يملك أي فكرة عن الفكر الخارجي، وماهية الفرق بيننا وبينهم، يرى عندهم صورة ناعمة، صورة جميلة، يرفعون راية الإسلام والخلافة الإسلامية وتطبيق الحدود وشرع الله، فصورتهم أفضل من الصورة التي عليها نحن الآن بمقياسه".

وأضاف "يقول لك المتأثر بفكرهم: هم يطبقون الحدود ونحن لا، هم يأمرون بالصلاة ونحن لا نأمر، هم يفرضون الحجاب ونحن لا.. لا يعرف أن الخلل الرئيسي الذي يفرق بيننا وبينهم هو التكفير وقتل المسلمين، هذه الصفة الرئيسية التي نخالفهم فيها، لا نخالفهم بكثير من الجزئيات التي يسعون إلى تطبيقها، بل نخالفهم في طريقة التطبيق، فالخلاف الجوهري هو القتل والتكفير، وهو ما يجب أن نوضحه للشباب الجاهل".

وشدد الخطيب، الذي حضر نقاشات

السلفية الجهادية

هو تيار إسلامي برز في ثمانينيات القرن الفائت، وتأثر بأفكار وأدبيات الكاتب والمنظر الإسلامي سيد قطب في ستينيات القرن الماضي، والعالم دمشقي في العهد المملوكي أحمد ابن تيمية، وكانت انطلاقته في جمهورية مصر في عهد الرئيس الراحل أنور السادات، والذي اغتيل في 6 تشرين الأول 1981 على يد ضباط ينتمون إلى "الجماعة الإسلامية"، إذ تعتبر أول جماعة تتبنى هذا التيار وتصبح منبعاً لقطاعات ومنظري التيار السلفي الجهادي.

تختلف السلفية الجهادية عن السلفية العلمية أو حركات الإسلام السياسي كجماعة "الإخوان المسلمون"، في تأكيدها على أن "الجهاد" هو "فرض عين على كل مسلم"، مشددة على وجوب "الخروج على الحاكم" الذي لا يحكم بمبادئ الشريعة الإسلامية، وضرورة اتباع مبادئ "الولاء والبراء" و"الحاكمية". يرى منظرو السلفية الجهادية في "الولاء والبراء" أهم أركان العقيدة الإسلامية، وهو مصطلح طرحه ابن تيمية في مؤلفاته، معتبراً إياه شرطاً من شروط الإيمان، فالولاية هي "النصرة والمحبة والإكرام والاحترام والكون مع المحبوبين ظاهراً وباطناً"، والبراء هو "البعد والخلص والعداوة بعد الإعذار والإنذار"، وفق تعريف موسوعة "الدرر السنية".

لكن مفكرين إسلاميين حذروا من التطرف والغلو في تفسير هذين الركنين "فما نقص عن حدود الولاء المطلوب فهو تفريط، وما زاد على حدود الولاء المشروع فهو غلو مذموم"، بحسب ما جاء في كتاب "الغلو في الدين" للباحث السعودي عبد الرحمن اللويحي.

وحذر الباحث في كتابه من خمسة مظاهر للغلو بدأت بالانتشار بين متبعي التيار السلفي، وهي "الغلو في مفهوم الجماعة، الغلو في التعصب للجماعة، الغلو بجعل الجماعة مصدر الحق، الغلو في القائد، الغلو في البراءة من المجتمعات المسلمة".

ويُعتبر مبدأ "الحاكمية" رائجاً عند الجماعات التي تتبنى السلفية الجهادية، ويؤصل الموقف من الحكم والحاكم ومؤسسات الدولة، وترفض من خلاله أعمال البرلمان والقوانين التي يشرعها، والدستور الذي يحكم البلاد، باعتباره يحتوي قوانين وضعية تخالف "الشريعة الإسلامية".

أبرز منظري التيار السلفي الجهادي في الوقت الراهن، أبو محمد المقدسي وأبو قتادة الفلسطيني وهاني السباعي، بينما أبرز قادته العسكريين هم: أيمن الظواهري (زعيم تنظيم القاعدة)، أبو بكر البغدادي (زعيم تنظيم الدولة)، أبو محمد الجولاني (مؤسس جبهة النصرة)، وأبو بكر شيكاو (زعيم جماعة بوكو حرام).

عناصر من جبهة النصرة في مدينة حلب 24 أيلول 2014 (afp)



مظلة جامعة تقي من التطرف

بحيث نعمل على غسل هذا الفكر، ويعودون إلى فطرتهم السليمة". وحذر الخطيب من بقاء "بذرة التطرف" في أذهان من لجأ إلى دورات التوعية، "عندها نكون فشلنا في إنجاز أي شيء وزدنا الطين بلة، وأصبح لديهم ردود فعل أقوى.. من الضروري غسل بذور الغلو من أذهانهم"، مضيفاً "المعركة بيننا وبين أصحاب المنهج المتطرف هي معركة فكر ووعي بالمقام الأول، لو امتلكتنا ما استطاعوا تضليل الشباب السوري، وفي المطاف الأخير هي معركة عسكرية".

الحلول لهذه الظاهرة موجودة رغم صعوبتها، بحسب القيادي أبو الوليد الحموي، وتابع "منها الأمني الذي عليه معالجة الخلايا والترسبات السمية التي بقيت لتنفذ أجناس التنظيم، من تفجيرات مستقبلية أو اغتيلات للقيادات والدعاة، ومنها الشرعي بتوفير حماية أمنية للعلماء الثقة بداية، ومن ثم دعوتهم لكي يتواجدوا بشكل مستمر، ويملؤوا الفراغ الذي كان سبباً لانتشار الفكر المغالي بسهولة"، بحسب تعبيره.



علاج الغلو يكمن في القضاء على أسبابه ومعالجة الجهل، فعندما تعطي العلم الصحيح السليم لهذا الشباب سوف يرتد عن كثير من الأفكار التي زرعت في ذهنه، ويعود عنها

فموضوع العلم ونشره وتفنيد الشبهات ومحاجة الغلاة هو موضوع رئيسي يؤدي إلى عودة الكثير من الشباب". وأضاف الخطيب في طرحه حلولاً لهذه الظاهرة "يجب أن نقدم بديلاً، نحن لا نملك بديلاً إلى الآن، مشتمون ومتصارعون في فصائل متشظية، فعندما يجد أحدهم هذا الواقع المرير يلجأ إلى داعش، باعتبارها ذات رأس واحد وتنظيم واحد وسيطرون على مساحات واسعة، نحن إن لم نقدم بديلاً فسنبكون شركاء في ضلال هؤلاء الشباب".

وكشف رئيس المكتب الشرعي في "الجهة الشامية" عن مسارات يعملون عليها في هذا الإطار، "الأول هو المكتب الشرعي والدعوة الشرعية في الفصائل العسكرية، ويعمل على توضيح الخلل عند الغلاة، والقوارق بيننا وبينهم، ما هو منهجنا وما هو منهجهم، والمسار الثاني هو موضوع السجاء الذين كانوا منتسبين للتنظيم أو من كانوا يريدون الانضواء، فلكذلك نعمل على توعيتهم بدورات شرعية،

فكر التطرف والغلو وممارسة أفعال إجرامية ترتقي إلى السادية، بحاجة إلى علاج نفسي لهؤلاء الذي تلوث أدمغتهم بهذا الفكر".

القاضي العبيسي، والذي تعرض لمحاولات اغتيال فاشلة أشارت أصابع الاتهام إلى وقوف "جيش خالد بن الوليد" المقرب من تنظيم "الدولة" وراءها، أفصح عن نشاط دعوي يمارسه في هذا الاتجاه بعيداً عن وظيفته في "دار العدل"، وقال "بغض النظر عن صفتنا القضائية نحن أعضاء في أكثر من مؤسسة دعوية تقوم بدور توعوي لفئة الشباب والمجاهدين والمجتمع بشكل عام، من خطر الدواعش والغلو والتطرف، وإن ديننا وسطي حنيف.. نحن حريصون على إبقاء الثورة بثوبها الأبيض ووسطيتها الإسلامية، نحن لسنا مع قوى ضد أخرى، خرجنا ضد الطغيان والظلم وأيضاً ضد التطرف والذي يعدّ ظلماً بوجه آخر".

القضاء على الجهل، وتقديم مشروع جامع يكون بديلاً ناجعاً عن تنظيم "الدولة"، هي الحلول التي طرحها الشيخ محمد الخطيب، رئيس المكتب الشرعي في "الجهة الشامية"، وقال إن "علاج الغلو يكمن في القضاء على أسبابه ومعالجة الجهل، فعندما تعطي العلم الصحيح السليم لهذا الشباب سوف يرتد عن كثير من الأفكار التي زرعت في ذهنه، ويعود عنها، وينتهي من هذه الإشكالية والشبهة التي يحتاج إلى من يفندها،

لا حلول قريبة في المناطق المحررة خصوصاً، لدرء خطر هذه الظاهرة وانتشارها المتزايد، سوى تكوين مظلة سياسية واقتصادية وفكرية جامعة، تواجه قطب تنظيم "الدولة" وماكينته الإعلامية في نشر أفكاره الدخيلة.



عصمت العبيسي
رئيس دار العدل في حوران

وعلى سبيل المثال، أوضح الشيخ عصمت العبيسي أن القضاء في درعا "المحررة" يعالج ممارسات فكر الغلو، وهو صلب عمل محكمة "دار العدل" في المجالين القضائي والقانوني للمسألة، لكن المعالجة الأمنية لا تكفي من وجهة نظره، بل تحتاج إلى معالجة نفسية واجتماعية واقتصادية من جميع النواحي، لا بد من معالجة أسباب التطرف بداية ومعالجة الفكر المتطرف حتى نستطيع القضاء على جميع بذوره". ورأى العبيسي أن الشباب الذين أوقفوا وعوقبوا بالسجن وأخضعوا للدورات شرعية، يحتاجون إلى علاج نفسي أيضاً، وقال "لا يخفى على إنسان أن

قصص عن التطرف في "المحرر"

روى الدكتور والناشط الحقوقي محمد اسكاف قصة صديقه من مدينة حماة، والذي أنهى حياته داخل عربة مفخخة، وقال الدكتور "كان من أوائل من حملوا السلاح في المدينة، نزح مطلع عام 2012 إلى ريف حماة الشمالي، واستهدف مكان نزوحه بقصف صاروخي من قوات النظام السوري في أيار 2013، ما أدى إلى فقدانه طفليه وإصابة زوجته إصابةً بليغة تعافت منها لاحقاً".

عن الأصولية والتطرف وأس البلاء



عمر الخطيب
كاتب وصحفي سوري

أعتقد أن تسمية "الفكر الداعشي" مغلوطة، وتستخدم لتزويه المجتمع عن هذا الفكر، والإدعاء بأنه فكر دخيل، بينما من الواضح أن أدوات وأساليب التنظيم هي الدخيلة، أي أن الفصل بين الفكر والفعل ضروري لفهم سرّ تغلغل الأول ورفض الثاني.

الفكر الراجح اليوم ينتمي للفكر الأصولي، ويحب البعض تسميته بالتطرف، ولذلك البحث في تغلغل هذا الفكر يجب أن ينطلق من فهم آليات انتشار الفكر الأصولي نفسه وديناميكيته، فانتشار الأصولية مرتبط بعدة عوامل، منها الدفاع الذاتي بوجه قيم وأفكار الآخر المتطور، ويعتبر الفقر واليأس والتهميش من العوامل المهمة ولكنها ليست أساسية، فالأصولية جذبت الكثير من ميسوري الحال ومن الجامعيين وأصحاب المكانة المجتمعية.

لم ينشط الفكر "الداعشي" في المناطق المحررة، بل وجد مجالاً في المناطق المحررة لينشط ويعلم عن نفسه، فالفكر الأصولي موجود في كل المجتمعات وبكل الأديان، يظهر للعلن فقط بشكل نخوي، أما البقية فيبقى ضمن حلقات خاصة، ويحتاج لشروط معينة ليظهر، كحالة اجتماعية عامة علنية.

يسود بين الدارسين أن الأصولية في العالم العربي ظهرت مع بداية القرن الماضي، كرد فعل على الغزو الغربي، لا سيما بشكله الثقافي والقيمي، حيث شكل تهديداً مباشراً للمجتمع العربي وتقاليده، فكانت الأصولية رد فعل على هذا الغزو، وخطوة للدفاع عن الذات والهوية.

ولكن انتشاره الكبير وظهوره على شكل حركات وتنظيمات بدأ في سبعينيات القرن الماضي، وارتبط ذلك بشكل أساسي بأنظمة الحكم العربية التي دعمته وعملت على تكريس العنصرية القومية والدينية في المجتمعات، وهنا الكلام عن النظام العربي بأشكاله، وكانت الأنظمة التي ادعت "العلمانية"، وللمفاجأة، هي من أكثر من دعم هذه الاتجاهات للتحكم بالمجتمعات وخلق الوهم والخوف من الاقتتال الداخلي.

تنظيم "داعش" مثله مثل الحركات الأصولية الأخرى، هو ويعكس الفكرة الشائعة استوعب أحدث ما توصلت إليه الحضارة الإنسانية في كل المجالات، لا سيما الاتصالات، وبذلك فهو يستخدم طرائق حديثة للتعبير عن نفسه ونشر فكره، كما أنه يعتمد على حالة عدم اليقين في الحالة السورية وتعدد الخطابات والاتجاهات، ليقدم أجوبة بسيطة للمشاكل، أجوبة تكفر الآخر وتلغيه بينما تقول لصاحبها بأنه الوحيد الذي يملك الحقيقة، وأنه رائع لا عيب فيه، وإنما كل الأخطاء والذنوب هي عند الآخر، ومثل هذه الأفكار من السهل والمطلوب قبولها.

مواجهة انتشار التنظيم ترتبط بالقضاء على عوامل وجوده وقوته، وفي سوريا لا يمكن التفكير بالقضاء على داعش قبل القضاء على أس البلاء وهو نظام الأسد، فبإزالة النظام الكثير من عوامل اليأس وعدم اليقين تزول، ويصبح التركيز على الحياة، وكلما تقدم الإيمان بالحياة كلما تراجع داعش وقل تأثيرها، الكلام هنا عن الفعل، أما الفكر الأصولي فهو باق وسيبقى، ولكن من الممكن التحاور معه والوصول لصيغة تفاهم مجتمعية.

مصادر عنب بلدي إنه ذو سمعة سيئة في الشمال السوري، وصار أملاك المدنيين دون وجه حق، وتزوج خمس نساء تركهن وراءه دون أن يطلقهن، حينما غادر إلى الرقة الشهر الفائت.

وحصلت عنب بلدي على تسجيل صوتي للشاب، يهدد من خلاله بقتل قادة من "الجيش الحر" في حماة، بمن فيهم شقيق والده، ليشمل التهديد القائد العسكري في "هيئة تحرير الشام"، أبو محمد الجولاني، واصفاً الجميع بـ "المرتزقة المرتدين".

السلاح بالأصل. وعند احتدام المواجهات بين "لواء الأقصى" و"تحرير الشام"، قتل الأول صديقه الثاني في الاشتباكات المباشرة، وقبيل خروجه مع فضيله إلى الرقة الشهر الفائت، استدعى صديقه الثالث ليعدمه ميدانياً بدم بارد، وهي قصة ضجّ بها الريف الجنوبي للمحافظة بحسب تعبيره. "أح" شاب عشريني من مدينة حماة، قاتل في مجموعة يقودها عمه شقيق والده تتبع لـ "حركة أحرار الشام"، ثم انتقل إلى "لواء الأقصى" في خان شيخون، وقالت

الحقد، فأشلاء أطفاله التي حملت أمام عينيه، كانت كافية لتكون سبباً لا مبرراً". الفكر "الداعشي" موجود وبكثرة في المقرات التي تخلو من الدورات الشرعية والتوعوية، بما فيها فصائل "الجيش الحر" في حماة وإدلب وحلب، وتقل النسبة لدى الفصائل المؤدجة، بحسب أبو الوليد، وروى قصة ثلاثة أصدقاء في ريف إدلب جمعتهم الثورة وقتلهم التطرف، أحدهم مقاتل في "لواء الأقصى"، والآخر في هيئة "تحرير الشام"، والثالث لم يحمل

"بعد تلك الحادثة، تغيرت تماماً طريقة تفكير صديقي، وبدأ يتحدث عن وجوب قتل جميع من يساند النظام وحتى عوائلهم، ومع مرور الأيام، وازدياد الضخ الإعلامي لماكينه داعش الدعائية، انتقل صديقي إلى مناطق سيطرة التنظيم، لأشاهده عبر مقطع فيديو وهو يقود عربة مفخخة استهدفت قوات الإدارة الذاتية الكردية في محيط الحسكة عام 2014"، وأضاف اسكاف مشدداً على أن تطرف صديقه لم ينشأ من فراغ أبداً هناك من دفع به إلى كل هذا

لواء الأقصى

يضم اللواء مجموعة مقاتلين من محافظتي حماة وإدلب، ينتمون إلى التيار السلفي الجهادي، أيدوا أفكار القاعدة وتنظيم "الدولة"، ومنهم بايعوا التنظيم سراً.

عقب انطلاق معركة "مروان حديد" في ريف حماة الشمالي، أيلول 2016، قدم 80 عنصرًا من تنظيم "الدولة" ليقاتلوا تحت قيادة "لواء الأقصى"، معظمهم من أهالي المحافظة، ثم لحق بهم قادة من التنظيم أبرزهم "أبو الوكيل العراقي"، والذي يعدّ المحرك الرئيسي للأحداث الأخيرة، والإعدامات الميدانية التي نفذها الفصيل الجهادي في ريفي حماة وإدلب، والتي طالت نحو 200 مقاتل من المعارضة.

انحل الفصيل بشكل كامل، فمنهم من بايع "هيئة تحرير الشام"، وآخرون انضوا في "الحزب الإسلامي التركستاني"، والقسم الأكبر انسحبوا إلى مناطق تنظيم "الدولة" شرق سوريا، ومعظم الفصائل المذكورة تتبع التيار السلفي الجهادي.



عناصر من جبهة النصرة في مدينة حلب
26 أيار 2017 (afp)

لدى سؤال "أبو المثنى"، الشاب الذي كان منضوياً في "جند الأقصى"، عن حنينه لعائلته النازحة من الريف الحموي إلى مدينة تخضع لسيطرة النظام حالياً، أجاب عبر الوسيط "أخشى أنهم دخلوا في الردة، وليتني أدخل المدينة فاتحاً مع الجاهدين، لأحتهم على الاستجابة، فالعيش الرغيد في ظل حكم كافر هو بمثابة الموالاة له، ويجب عليهم البراء منه"، جملة مصطلحات لم يكن يعرفها الشاب العشريني في جامعته أو منزل، قبل تشظي المجتمع السوري عموماً، فهل تنجح مساعي المعينين في القضاء على "الفكر الداعشي" أم أنها تبقى موجلة ومرتبطة برحيل نظام الأسد؟

إدلب.. تجار يصنعون منتجات "مزورة" لماركات عالمية

[محل أدوات تجميل في مدينة إدلب الخميس 2 آذار 2017 (عنب بلدي)]



تحوّلت مناطق المعارضة السورية في الشمال إلى سوق كبير لمنتجات مجهولة المصدر بأسماء "ماركات" معروفة، ورغم أن أسعارها متدنية إلا أنها قد لا تكون فعّالة، أو قد تسبّب أمراضاً مختلفة.

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

المنتجات تدخل إلى المناطق الشمالية (إدلب وريف حماة وحلب) عبر طريقين، الأول من تركيا نتيجة قربها من الحدود، والتسهيلات التي قدمتها الحكومة التركية للتجار السوريين بإدخال البضائع عبر المعابر، والطريق الثاني عبر إدخالها من المحافظات السورية الأخرى الخاضعة لسيطرة النظام السوري، وخاصة محافظة حماة.

معامل دون تراخيص والصاقات متوفرة

عمليات التبادل التجارية الواسعة مع تركيا، حول المنطقة إلى سوق كبير تتوفر فيه المنتجات من كافة الأصناف بأسعار مختلفة، لكن في ظل غياب الرقابة والمحاسبة ظهرت منتجات مجهولة المنشأ صادرة عن منشآت صناعية أو معامل أنشئت على الحدود التركية من قبل "مافيات"، بحسب توصيف مدير شركة استيراد في إدلب، رفض كشف اسمه.

وأوضح المدير، في حديث إلى عنب بلدي، أن الكثير من التجار اقتتحو معامل دون تراخيص على الحدود، تنتج أصنافاً من مواد التنظيف والشامبو ومستحضرات التجميل رديئة الجودة، بعد جلب عبوات من الصين، وضعت عليها لصاقات كتب عليها باللغة التركية من مطابع متوفرة بكثرة، وتوزع في الأسواق السورية على أساس أنها تركية المنشأ.

هذه الأصناف تعرض بأسعار رخيصة، ما دفع المواطنين ذوي الدخل المحدود إلى شرائها دون النظر إلى جودتها ومنشئها، بحسب ما قال التاجر سامر، لعنب بلدي، في ظل غلاء أسعار المنتجات الوطنية القادمة من مناطق النظام السوري. سامر أكد أن المعامل الموجودة على الحدود ليست جميعها تركية، وإنما هناك معامل أصحابها سوريون يوردون منتجاتهم إلى داخل سوريا، مشيراً إلى أن هناك مواد بجودة جيدة وبأسعار عالية، ومواد جودتها قليلة بتكلفة أقل، وبالنسبة للمواطنين يوجد من يرغب للجيد ومن يرغب للأقل جودة لكن "كلّ عم يمشي".

أسعار غير معقولة لماركات عالمية مدير شركة الاستيراد أكد أن أنواع الشامبو والصابون التي تدخل إلى الأسواق باعتبارها ذات منشأ تركي قليلة الجودة، والدليل هو سعرها المتدني مقارنة مع سعرها قبل الثورة، فسعر عبوة شامبو "هوبي" سعة 70 ملم كان يبلغ 250 ليرة سورية، بسعر الصرف 50 ليرة

للدولار الواحد. أما اليوم فيبلغ سعر نفس العبوة بين 600 إلى 700 ليرة سورية، بسعر صرف 540 ليرة. وبحساب رياضي بسيط يجب أن يتراوح السعر اليوم بين 2000 و2500 ليرة سورية. كما يوجد شامبو "كلير" تركي المنشأ، يباع بسعر 1200 ليرة سورية لعبوة سعتها 350 ملم، في حين يبلغ سعر الشامبو الأصلي من شركة "يونيليفر"، المستورد من مصر، الموزع الوحيد في الشرق الأوسط، بسعر 2700 ليرة.

كما أشار المدير إلى أن شامبو الأطفال "جونسون" يباع بسعر 375 ليرة، في حين يباع المنتج الأصلي في مناطق النظام، بسعر ألف ليرة لعبوة 200 ملم، معتبراً أن هذا "الفارق الكبير في الأسعار يجعلها موضع شك". وقد تؤدي هذه الأصناف إلى أمراض وتترك آثاراً جلدية، وخاصة مخلفات الصابون التي تسبب أمراضاً سرطانية.

الناشط في المجال الطبي، الدكتور محمد سكاك، أكد انتشار بعض المنظفات عن طريق منشآت محلية الصنع، بمواد مجهولة تدخل في تصنيعها، إضافة إلى رداءة الأصناف التي تأتي من المواد الإغاثية والتركية في ظل عدم وجود رقابة. وأكد سكاك أن هذه المنتجات أسهمت في انتشار بعض الأمراض الجلدية وخاصة الأكزيما (نوع من الحساسية)، نتيجة استخدام منظفات وأنواع من الصابون دون معرفة تركيبها وجودتها، إضافة إلى عدم جودة المياه في المنطقة.

المادة الفعالة لا تتوافق مع الصاقعة

الأمر لم يقتصر على مواد التنظيف فحسب وإنما انتشرت مبيدات ومخصبات زراعية ضعيفة الفاعلية في الأسواق، بحسب المهندس الزراعي، يوسف البريك.

وقال البريك، في حديث إلى عنب بلدي، إن "بعض التجار استوردوا مبيدات ومخصبات من شركات خاصة غير حكومية، وجّهت منتجاتها السئية إلى السوق السورية خاصة، وعادة تكون مثل هذه المنتجات غير مطابقة للمواصفات المرفقة". وأضاف "البعض لجأ إلى طباعة لصاقات في الداخل السوري، ولصقها على عبوات تحتوي على مواد غير فعالة أو ضعيفة الفعالية، ما أدى إلى وجود مثل هذه المنتجات في السوق".

وأكد البريك ظهور منتجات ذات منشأ صيني، استوردتها شركات محلية سورية عن طريق تركيا، لاقت قبولا لدى شريحة جيدة من

المزارعين، نظراً لانخفاض سعرها مقارنة، بنظيراتها وفعاليتها المقبولة نسبياً.

المهندس الزراعي، أنس رحمون، أكد لعنب بلدي أن "المواد الفعالة في المنتجات التركية التي تدخل سوريا غالباً لا تتوافق مع اللصاقعة من حيث النسبة، كما أنها لا تجرّب ولا تمرّ على أي جهة رقابية، وهي قابلة جداً للغش على عكس منتجات شركات معروفة ويوثق بها، إذ تكون موادها ذات جودة عالية، ومكفولة المصدر، وتمر على لجان لحجر (ضبط) الأدوية غير المطابقة للمواصفات". ويأتي ذلك في ظل غياب الحجر الزراعي الفعال، الذي يتمثل دوره بإجراء الدراسات والتجارب الحقلية على المبيدات التي تدخل حديثاً لاختبار كفاءتها، وتحديد طرق وظروف استخدامها، ومنع دخول بعض المبيدات المحرمة والرائحة في السوق حالياً، مثل "الكاربوسلفان و"2.4 D"، والتي تنعكس آثارها سلباً على البيئة والصحة، بحسب ما قاله المهندس يوسف البريك.

رحمون لفت إلى أن ثقة المزارعين بالمبيدات التي تأتي من مناطق النظام، لا يعني أن الرقابة من مؤسسات النظام نفسه، وإنما تكون الرقابة من الشركات ذات السمعة الجيدة ولها فروع في الأردن والعراق ولبنان، مثل "ديانة"، كما أن عدم استخدام الأدوية التركية لا يعني أنها فاسدة، ولكن التجار السوريين يدخلون مواد قليلة الجودة دون رقيب ولا حسيب، مؤكداً "ليست كل الأدوية التركية سيئة وليست كل الأدوية التي تدخل من النظام جيدة".

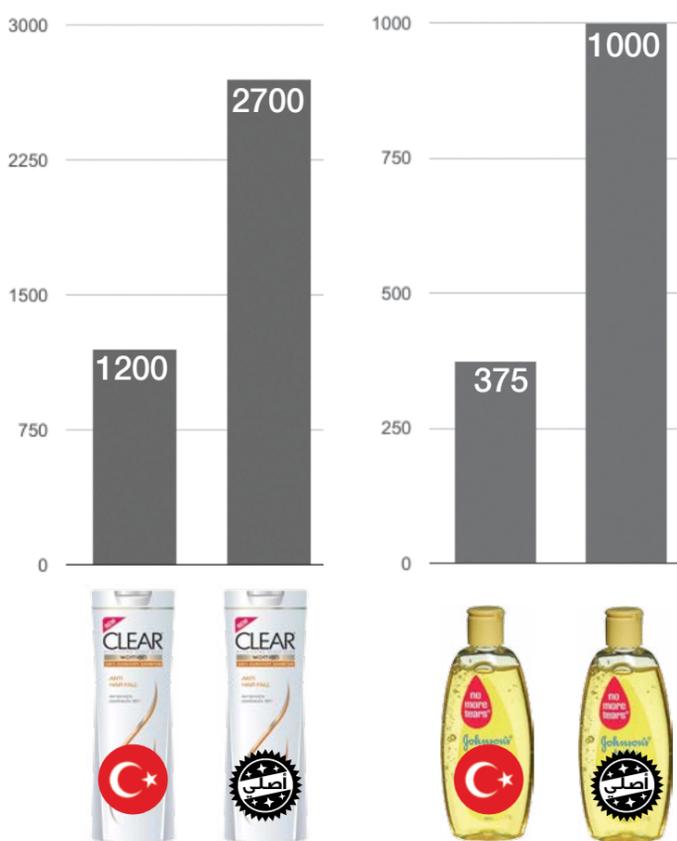
مواطنون يفقدون الثقة بالمنتج التركي

هذه المشكلات دفعت المواطنين، المستهلكين لهذه المواد، إلى التوجه لشراء المنتجات الأصلية كونها مضمونة من الشركة الموردة بفواتير نظامية.

كما أصبح لدى المواطنين ثقافة عامة تجاه هذه المواد، بحسب الدكتور محمد سكاك، ما يدفعهم إلى شراء المنتج الوطني القادم من مناطق النظام السوري، بالرغم من ارتفاع سعره نتيجة تكلفة إدخاله إلى مناطق المعارضة.

يرى المواطنون في إدلب أن المنطقة أصبحت "سوق استهلاك ليس أكثر، لتنفيذ بضائع وتحقيق ثروات باهظة، باعتبار المنطقة ملعباً للتجار"، مطالبين فصائل المعارضة السورية والحكومة المؤقتة بتفعيل الرقابة ومحاسبة "ضعاف النفوس".

مقارنة بين أسعار الشامبو الأصلية والتقليد في الشمال السوري



ليرة تركية ▼ مبيع 147 شراء 146

يورو ▲ مبيع 579 شراء 575

دولار أمريكي ▼ مبيع 545 شراء 543

الغاز = 2650 (لجبرة) السكر (ك) ▲ 450 الأرز (ك) ▼ 550 البازون = 180 البازون = 225 الذهب 21 ▼ 18.900 الذهب 18 ▼ 16.200

الغرب ليسوا عباقرة ونحن لسنا أغبياء

نحن وهم.. ما الذي رآه السوريون في سكان العالم المتدضر؟

مع كثير من الحيرة والحسرة والتهيب، خرج ملايين السوريين من بلادهم، ليشقوا طرقهم في بلاد جديدة عليهم، ويدتقوا بشعوب وأجناس بلغات مختلفة في نواح متفرقة من الكرة الأرضية، لا يجمع بينها شيء، إلا أنها في معظمها تحتل ترتيباً أفضل من سوريا على سلم التقدم ومؤشرات المختلفة.

عنب بلدي - حنين النوري

تقدمها حكوماتهم مقارنة بما تقدمه حكوماتنا، كبير جداً، في حين لا تجد الفارق بهذا الاتساع بين الإنسان السوري، والإنسان الألماني".

يدلل محمد على فكرته باقتباس للعالم أحمد زويل عندما قال "الغرب ليسوا عباقرة ونحن لسنا أغبياء، هم فقط يدعمون الفاشل حتى ينجح، ونحن نحارب الناجح حتى يفشل"، ويضيف "الإنسان العربي مقهور ومكبّل بعقد النقص، وبالإحساس بعدم الاستحقاق، الحكومات هنا تدعم مواطنها بقوة حتى ينجح، في المقابل حتى تتميز في البلاد العربية يجب عليك أن تتعب على نفسك بشكل هائل، وأن تبذل جهوداً ذاتية جبارة، وقد يأتي من يبذل جهودك هذه كلها بجزء قلم على طاولة مسؤول، أو اعتقال تعسفي، أو ببساطة لعدم وجود فرص".

"مطحونون"

"نحن مطحونون"، بهذه الكلمة عبّرت المهندسة ريم، لاجئة سورية مقيمة في السويد، عن السوريين، مقارنة برفاهية المعيشة التي يتلقاها المواطن الأوروبي في بلاده، فتقول "المواطن العربي عموماً مطحون، ما بين سوء الواقع الذي يعيشه، والضغط المطبق عليه من الحكومة على كافة الصعد، بينما لا تجدون ذات الضغط على رجل

شكّلت تجارب السوريين في تغريبهم الكبرى الاحتكاك الأول، بالنسبة لمعظمهم، مع الأجانب، والاستكشاف الأول لكنه هذه المخلوقات التي تعيش حياة أفضل منهم، وتستحقها، ومعاينتها بشكل أكثر دقة مما نقله زائرو هذه البلاد يوماً، وما تنقله شاشات التلفاز كل يوم.

"اكتشفت أنهم بشر عاديون جداً جداً، يعيشون في بلاد متحضرة جداً"، هذا ما يقوله محمد، لاجئ سوري مقيم في ألمانيا منذ عام ونصف، ويؤكد صدمته "كان ذلك خارج توقعاتي تماماً، لكنني أصادف هنا كل أصناف البشر الذين قابلتهم في سوريا، ليسوا شعباً من المثقفين المنظمين المفعمين بالحياة فقط، كما كنت أتخيل".

نحارب الناجح حتى يفشل

لا ينفي محمد المستوى الحضاري الكبير للمعيشة في ألمانيا، يقول "النظافة، النظام، الدقة والخدمات جميعها أبهرتني، وأعتقد أنه انبهار مشترك لدى كل اللاجئين من دول العالم الثالث، لكن لفكرة التي تكشفت لي مع إتقاني اللغة واحتكاكي بالألمان، أن الفارق بين معيشتنا ومعيشتهم، والخدمات التي



من المعروف أن الأتراك بعيدون تمامًا عن تعلم اللغات الأخرى، لكنني لم أتوقع أن يكون الأمر كذلك في دورة لتعلم اللغة، إذ بالكاد يستطيع فهم لفظ كلماتهم بالإنجليزية، لكنهم لا يجدون أدنى كلماتهم بالإنجليزية، لكنهم لا يجدون أدنى حرج في ذلك، على العكس منا، إذ نحاول أن نصل للكلمة البريطانية أو أمريكية أصيلة، ونجمل بشدة من الخطأ باللغات الأجنبية، وكأنها لغتنا الأم

الشارع في أوروبا، والفارق الجوهرى هنا هو في الحكومات وليس الناس".

تؤكد ريم على وجود صفات حضارية لدى الناس قد نفتقر إليها فيما بيننا، لكنها ترى أن جزءاً من هذه الصفات مكتسب بفعل التركيز عليها في التعليم والقانون، "ليس لأنهم أفضل منا"، حسب تعبيرها، وتضرب على ذلك مثلاً "قد يهتم المجتمع الغربي بإعادة التدوير بشكل كبير لكن ذلك بسبب القوانين التي تفرض عليهم فصل القمامة حسب نوعها، وقد يكون الشعب دقيقاً في مواعيدته لكن ذلك جزء من دقة النظام ومواعيد القطارات والخدمات كلها، ما أود قوله أن الإنسان الغربي له حقوق كبيرة على دولته مقابل واجباته تجاهها، بينما في بلادنا علينا واجبات فحسب، هذا إن جرى الاعتراف بأن المواطن إنسان".

إحساس بالنقص

رغم إقامته في تركيا، لا تختلف وجهة نظر لؤي، وهو مصمّم سوري، عما يراه محمد وريم في أوروبا، ويشير إلى وجود إحساس قوي بالنقص لدى السوريين مقابل القوميات الأخرى، موضحاً ذلك بتجربة مرّ بها "بحكم عملي عن طريق الإنترنت، رغبت في تقوية مهاراتي باللغة الإنجليزية

للافتتاح على سوق العمل غير العربي، وبالفعل اشتركت بمعهد أمريكي هنا في تركيا وبدأت بحضور دورة بمستوى متقدم، مع زملاء أتراك".

وهنا كانت المفاجأة للؤي، يشرح "من المعروف أن الأتراك بعيدون تماماً عن تعلم اللغات الأخرى، لكنني لم أتوقع أن يكون الأمر كذلك في دورة لتعلم اللغة، إذ بالكاد يستطيع فهم لفظ كلماتهم بالإنجليزية، لكنهم لا يجدون أدنى حرج في ذلك، على العكس منا، إذ نحاول أن نصل للكلمة البريطانية أو أمريكية أصيلة، ونجمل بشدة من الخطأ باللغات الأجنبية، وكأنها لغتنا الأم".

يعزو لؤي الأمر إلى الإحساس بالنقص لدى العرب "والشعور بأن الآخر الذي أمامنا أفضل منا"، حسب تعبيره، وهو أمر لا يرى مشابهاً له في محيطه من الأتراك "في حين نرى أنفسنا مجبورين على تعلم الإنجليزية، لا ترى الأمر ملحاً على الشعوب الناطقة باللغات الأخرى بذات القدر، وفي حين تسرنا الكلمة المميزة لمن يتعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها، ونتمنّ محاولاتهم لتعلمها، نجمل بشدة من عدم وصولنا لهجة الأصلية باللغات الأخرى، بل ونستهزئ بأخطاء بعضنا البعض باللغات الأجنبية".



اكتشفت أنهم بشر عاديون جداً، جداً، يعيشون في بلاد متحضرة جداً، كان ذلك خارج توقعاتي تماماً، لكنني أصادف هنا كل أصناف البشر الذين قابلتهم في سوريا، ليسوا شعباً من المثقفين المنظمين المفعمين بالحياة فقط، كما كنت أتخيل

درس بعد التاسع في معهد للكهرباء، وهو اليوم يعمل في وظيفة ثابتة مثل أي فرد آخر في المجتمع، بتفهم كبير من محيطه وجهد أكبر لمساعدته".

الفرص للجميع

تتابع هبة واصفةً مشهداً آخر يتكرر أمامها في شوارع ألمانيا، حيث "تعطي الدولة مهاماً بسيطة لذوي الإعاقة للمشاركة في المجتمع، فكثيراً ما أرى عمالاً من ذوي الاحتياجات الخاصة لجمع أوراق الشجر في الخريف، أو لم أعقاب السجائر، وغيرها من الأعمال البسيطة التي لا تشكل صعوبة عليهم، وتجعلهم في الوقت نفسه مشاركين وفعالين في المجتمع الذي ينتمون له".

تؤكد هبة أنها، طيلة سنوات عملها في المجال، لم تر سابقاً إشراكاً لشخص ذي إعاقة بعمل حقيقي يعود على المجتمع بالنفع وعليه بالمقابل المادي، وتختتم حديثها "ولادة طفل بأي نوع من الإعاقة في بلادنا هو أشبه بالمصيبة في العائلة، لأنه سيكون عبئاً على أهله طول حياته، لكن رؤيتي لمشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في أعمال حقيقية هنا يجعلني أفكر في أهمية الدعم، تأمين الفرص لكافة درجات الكفاءات لدينا، وهو أمر يفتقر له الإنسان العادي في بلادنا، فما بالك بذوي الاحتياجات الخاصة؟".

حتى ذوي الاحتياجات الخاصة

عملت الأنسة هبة، وهي سورية مقيمة في ألمانيا، في معهد خاص لذوي الاحتياجات الخاصة في سوريا لعدة سنوات سابقاً، وهو ما جعلها تركّز على هذه الفئة في مقارنتها بين حياة الإنسان في أوروبا وفي سوريا، تقول "في المعهد الذي كنت أعمل فيه، لم يكن لدينا فصل حسب نوع الإعاقة، فمثلاً الطفل الذي كان يعاني من صعوبات في التعلم ونقص الانتباه (والذي يحتاج لعناية مباشرة وشخصية) يُدمج مع طفل لديه توحد شديد، رغم أن صعوبات التعلم تعتبر نوعاً أبسط وأكثر قابلية للتحسن، وهو ما يجعل دمج الحالتين مع بعضهما أمراً مجحفاً بحق من يعاني صعوبات التعلم إذ يحرمه من فرصه في التحسن الأسرع".

إحدى الحالات التي التقت بها هبة في ألمانيا كانت لشباب يعاني من نفس الحالات التي كانت مسؤولة عنها في سوريا، والذي أثرت العناية والجهد المقدم له بشكل ملموس على حاله، تتابع "بصبر كبير من والدته وتعاون من المدرسة استطاع الطفل أن يدرس حتى الصف التاسع في مدرسة عادية، ورغم فرط النشاط وصعوبات التعلم والمنطق لديه (وهو نمط متعب جداً لمن يدرسه ويتعامل معه في الواقع)



مواطنة أمريكية تظاهر تضامناً مع اللاجئين ضد قرار الرئيس الأمريكي جونالد ترامب، في مطار فلادلفيا 28 كانون الثاني 2017 (Nur)

شيوخ يعرضون "أرامل" للزواج

"الزواج الثاني".. تعميم على خطب الجمعة في دمشق



"الزواج الثاني هو أحد الحلول المقترحة للقضاء على ظاهرة العنوسة"، واحدٌ من أكثر التصريحات التي شاع تداولها بين السوريين مع بداية العام الجديد، والذي ألح القاضي الشرعي الأول بدمشق، محمود معراوي، على ضرورة العمل به بعد تزايد أعداد الإناث في المجتمع السوري على حساب الذكور.

عنب بلدي - ر.ك

ويبدو أن الحكومة في دمشق تنوي تطبيق التصريح، الذي تناوله السوريون بسخرية، وأخذه على محمل الجد ضمن منهجية واضحة، على خلاف غيره من التصريحات والوعود العابرة لمسؤولين في حكومة أطلق عليها اسم "حكومة التصريحات".

شيوخ يودعون الخطبة ويعرضون "أرامل" للزواج

حوّل السوريون تصريح القاضي الشرعي الأول إلى مادة طريفة بغرض التسلية دون التعمق في خفاياه، إذ تشهد العاصمة دمشق حملة ممنهجة من قبل الشيوخ للتأثير على الرجال "المقتدرين" وإقناعهم بالزواج من امرأة ثانية. عنب بلدي تحدثت إلى "أبو محمد" (62 عاماً)، وهو من سكان حي البرامكة في دمشق، وقال إن جوامع دمشق وحدت خطبة صلاة الجمعة، بتاريخ 17 شباط، للحديث عن موضوع الزواج الثاني. وقال "حُثنا الشيخ خلال الخطبة على الزواج بامرأة ثانية، في حال كنا قادرين مادياً، معللاً ذلك بتزايد نسبة العانسات في المجتمع".

وبحسب "أبو محمد"، يركز الشيوخ على ضرورة الزواج بالأرامل وزوجات "الشهداء"، لكسب ثوابٍ من جهة، والقضاء على العنوسة من جهة أخرى. محمد خير، الذي يسكن في الفحامة، أكد أيضاً توجه الشيوخ في الدروس "الدينية" المقامة في الجوامع، نحو حث الرجال على الزواج مرة ثانية. وأضاف محمد خير أن بعض الشيوخ يلّمون للحاضرين عن وجود نساء "أرامل" أبدين رغبتهم

بالزواج. وروى قصة حدثت في جامع "تيروزي" في الفحامة، عندما عرض أحد الشيوخ امرأة قال إنها "زوجة شهيد ولا معيل لها". ووافق أحد الحاضرين على الزواج دون أن يرى المرأة، وكتب الشيخ كتابهما على الفور، بحسب ما ذكر محمد خير.

وتوقع مواطنون أن تعميمًا صدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سوريا، على جوامع دمشق لتوعية الرجال بـ "خطر تزايد أعداد النساء، وأثره في اختلال توازن المجتمع".

لكن الأوقاف لم تعلن عن ذلك رسمياً، كما أنها لا تعمم الخطبة إلكترونياً، بل تسلمها للشيوخ مباشرة.

الشرع يقترّ الزواج الثاني لمحاربة "الفساد"

استند معظم الشيوخ والقضاة استند معظم الشيوخ والقضاة الشرعيين أثناء إقرارهم بضرورة الزواج الثاني، على فكرة انتشار "الانحلال الأخلاقي" بين النساء في المجتمع السوري. فمع التدهور الاجتماعي الذي خلفته الحرب، ونزوح كثيرين وفقدان بعض النساء للمعيل الوحيد لهن ولأطفالهن بالتزامن مع غلاء المعيشة، اتجهت بعضهن نحو سلوك "لا أخلاقي"، بحسب ما أكد مواطنون لعنب بلدي. ويعتبر الشيوخ في حديثهم أن الزواج الثاني يصبح "حاجة ملحة" بهذه الحالة، لحماية نساء "مجبورات" على الانحراف عن الدين والعادات.

الشيخ بلال عبده، المنحدر من دمشق ويقطن في تركيا، أكد أن الشرع يحلّل الأمر، ولم يوجب للرجل الزواج بأربع نساء، بحسب

الحاجة وضمن شروط، من بينها الكفاءة المادية. وأشار، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن الزواج الثاني يأخذ نفس أحكام الزواج الأول، إذ يتطلب أن يكون الزوج قادراً جسدياً (صحياً) ومادياً.

ونصح الشيخ الرجال الراغبين المقتدرين مادياً، بالزواج من المرأة "ذات العيال" وذات الحاجة المادية، وليس من الفتيات الصغيرات، لإنقاذ المجتمع من العنوسة. وانتقد الشيخ الإعلام الذي يروج أن الزواج الثاني هو "حياة نكد ودمار للعائلة والأولاد"، ما دفع النساء السوريات إلى عدم تقبله بأي شكل من الأشكال.

وعن "الفساد"، قال عبده إنه لم يتأكد من انتشاره في المجتمع، ولكن في حال ثبت ذلك، فإن الزواج الثاني "يرتقي بالوجوب" بشكل أكبر، وعلى المقتدر مادياً أن يبدأ بنفسه.

وكانت عنب بلدي سلطت الضوء على تقارير سابقة، على انتشار بيوت "دعارة" وعلاقات غير شرعية، في أحياء دمشق، وسط اتهامات من المواطنين لـ "شبيحة" موالين للنظام السوري بالترويج لها، حتى صارت أمراً واقعاً.

تسهيلات قانونية للزواج بثانية بقناعة القاضي الشرعي الأول، محمود معراوي، فإن هذا القرار



يحق للقاضي ألا يأذن للمتزوج أن يتزوج على امرأته إلا إذا كان لديه مسوِّغ شرعي، وكان الزوج قادراً على نفقتها

قرار الزواج بالعانسات قد يؤدي إلى "طلاق أخريات"

أجرت عنب بلدي استطلاعاً للرأي شمل ثلاثين امرأة متزوجة في دمشق، أجمعت معظمهن على الرفض "القاطع" لزوج رجلهن من امرأة أخرى، حتى وإن فرض القانون ذلك.

وقالت السيدة وفاء معصراني (40 عاماً)، متزوجة ولديها ثلاثة أولاد، إن ضرر هذا القرار أكبر من نفعه، لرفض المتزوجات دخول "ضرة" (زوجة ثانية) على حياتها.

وأضافت أن "ظاهر القرار هو القضاء على عنوسة البنات في المجتمع، إلا أنه بالمقابل سيؤدي ذلك إلى طلاق أخريات، وبالتالي ستخرب بيوت كثيرة".

وهذا ما أكدته كثيرات، قلن إنهن لن يبقين على ذمة أزواجهن في حال تزوجوا بأخريات.

إلا أن السيدة "أم صلاح" (50 عاماً) كانت أكثر تقبلاً من غيرها، عندما نوهت إلى انتشار ما سمته "الفساد" بين النساء في المجتمع، وسلوكهن طريفاً "لا أخلاقي"، بسبب حاجتهن للمال وعدم وجود أي معيل لهن.

وقالت أم صلاح إن "قرار الزواج بثانية قد يقضي بيئتنا المحافظة من تفشي الفساد بين النساء بنسبة كبيرة، إلا أنه يصعب على الزوجات، وأنا أولهن، تقبله بسهولة".

وتشهد العاصمة دمشق ومحافظات سورية أخرى، ظاهرة تأخر الزواج بين الفتيات، وسط تزايد أعدادهن في السنوات الخمس الأخيرة، بنسبة تجاوزت 65% من مجمل فئات المجتمع السوري، بحسب إحصائيات رسمية.

ويعتبر البعض أن السبب الرئيسي هو قلة أعداد الشباب بين مفقود ومعتقل ومهاجر، بينما يلتحق آخرون بالخدمة العسكرية بشكل "إجباري" منذ سنوات، مطالبين الحكومة بالإفراج عن الشباب كحل بديل عن الزواج الثاني.

فضلاً عن صعوبة تحمل الشباب لمصاريف الزواج وسط الغلاء "الفاحش" الذي تشهده الأسواق السورية وارتفاع سعر الذهب.

الدهى المالطية

مرض طويل العلاج كثير النكس

ما هي سبل الوقاية من الإصابة؟

- غلي الحليب لمدة 5 دقائق بعد فورانه، وغلي الجبنة، وتجنب تناول الحليب ومشتقاته غير المبسترة كالجبنة والآيس كريم.
- طبخ اللحم بشكل جيد وتجنب أكله نيئاً.
- ارتداء القفازات عند التعامل مع الحيوانات خاصة من قبل عمال المسالخ أو البيطريين.
- الفحص المستمر لمن يتعامل مع منتجات الألبان.
- ذبح الحيوانات المصابة والتخلص منها.
- تلقيح الحيوانات المنزلية والمواشي (لا يوجد لقاح متاح للبشر حتى الآن).

عند الحوامل والأطفال أصغر من 8 سنوات: سلفاميتوكسازول فمويًا لمدة 6 أسابيع مع ريفامبيسين فمويًا لمدة 6 أسابيع. وفي الحالات الشديدة يفضل مشاركة العلاج بإعطاء جينتاميسين عضليًا لمدة 3 - 5 أيام. وتنوه هنا إلى أن اتباع حمية غذائية بعدم تناول الحليب ومشتقاته أثناء المرض هو خطأ شائع، إذ يجب عليه فقط. ويفضل إجراء تحليل جديد بعد ثلاثة أشهر للتأكد من عودة الأجسام المضادة لوضعها الطبيعي، وفي حال النكس يتم إعادة العلاج بالأدوية المستخدمة في الإصابة الأصلية.

المرض عن طريق تلمس تزايد عيار الأضداد بمقدار مرتين على الأقل، أو زيادتها بمقدار أربعة أضعاف خلال أسبوعين.

كيف تعالج الدهى المالطية؟

يتم العلاج دومًا باستخدام أكثر من مضاد حيوي بسبب الاحتمالية العالية للنكس، إذ ينكس المرض عند 10% - 12% من المرضى حتى مع العلاج، وهناك أكثر من طريقة: عند البالغين والأطفال أكبر من ثماني سنوات: تتراسيكلين فمويًا لمدة 6 أسابيع مع سترينومايسين عضليًا لمدة أسبوعين، أو دوكسيسيلين فمويًا لمدة 6 أسابيع مع ريفامبيسين فمويًا لمدة 6 أسابيع.

ارتفاع سرعة تفاعل الكريات الحمر (ESR). الكشف عن الأضداد (تفاعل رايت).

عزل الجرثوم بالزرع من نقي العظم (باكرًا) أو من الدم (إيجابي في 50% بالطور الحاد) أو السائل الدماغي الشوكي أو من العقد اللمفية.

عمليًا يعتمد في التشخيص على إيجابية تفاعل رايت، والذي يصبح إيجابيًا بعد 8 - 9 أيام من بداية المرض، وفي هذا الاختبار يتم مزج مستضدات البروسيلا مع الأضداد الموجودة في المصل، ويراقب تشكل الكتل المترابطة، ويتم الحصول على العيارات المختلفة من خلال إجراء سلسلة من التمديدات التسلسلية وتحديد التمديد الذي يتوقف عنده التراص.

وتعتبر القيم 1/20 و 1/40

سلبية، بينما تعتبر القيمة 1/80 سلبية ما لم تكن مترافقة بأعراض سريرية، وتعتبر القيم 1/160 وأكثر إيجابية.

ونظرًا لأن العيارات المنخفضة 1/40 و 1/80 يمكن أن تدل على تعرض قديم، أو خمج معالج، أو بداية لخمج حديث فإنه يجدر إعادة التقييم السريري والمخبري بعد بضعة أيام (3-5 أيام)، وذلك لاكتشاف فعالية

د. كريم مأمون

الحمى المالطية هي أحد الأمراض الإنتانية المشهورة بين الناس، وقد عرفنا بها وبأعراضها في العدد الماضي، وذكرنا بأنها تتظاهر بأعراض عامة كالإرهاق والخمول وآلام العضلات والمفاصل والتعرق الليلي والقشعريرة، لذلك ينبغي مراجعة الطبيب عند وجود تعب شديد غير معتاد أو ألم عضلي أو حمى مع وجود عوامل خطورة للإصابة بالمرض أو عند وجود حمى مستمرة. ويجب البدء بالعلاج فور التشخيص تجنبًا لمضاعفات قد تكون خطيرة، كالتهاب الفقرات والنخاع الشوكي، أو التهاب الشغاف وصمامات القلب، أو التهاب الجهاز البولي التناسلي وحدث العقم.

كيف يتم التشخيص؟

من الصعب تشخيص المرض في المراحل المبكرة بسبب تشابه أعراضه مع أعراض الكثير من الأمراض كالإنفلونزا مثلاً، ويعتمد التشخيص على:

1. القصة السريرية والأعراض.
2. الفحوص المخبرية التالية: تعداد الكريات البيض في الدم، إن كان سويًا أو منخفضًا، مع زيادة نسبة الخلايا اللمفاوية.

ما الذي تعرفه عن دواء بيراسيتام؟



بيراسيتام، يونيسيتام، نوتروبيبل، هي أسماء تجارية للمركب (2 بيروليدون-أسيتاميد)، والذي يؤثر على الدماغ فيزيد من نشاط خلاياه ويحسن وظائفه. يزيد المستحضر من نفوذية غشاء الخلية العصبية الموجودة في القشرة الدماغية، ما يسهل دخول المغذيات إلى داخل الخلية وخروج الفضلات منها، وبالتالي فهو يحمي هذه الخلايا من نقص الأوكسجين.

ويستخدم بيراسيتام في الحالات التالية:

- أمراض الجهاز العصبي التي تترافق بانخفاض في الذاكرة، فهو يحسن الذاكرة ويحسن القدرات والوظائف الإدراكية للشخص.
- تصلب الشرايين الدماغية، والظواهر الناتجة عن قصور الأوعية الدماغية المزمن.
- حالات الغيبوبة وفقدان الوعي بعد الإصابات الدماغية.
- السكتة الدماغية الحادة.
- خرف الشيخوخة بما في ذلك مرض الزهايمر.
- متلازمة إيمان الكحول والسحب.
- الروع العضلي القشري (تحدث فيه حركات متشنجة في العضلات لفترة قصيرة خاصة في الذراعين والساقين).
- حالات القصور الذهني لدى الطفل وتأخر النطق.
- بعض الأمراض النفسية، كالإكتئاب العصبي وفقدان الديناميكية، الفصام، العصاب الوسواسي القهري.
- العدوى الفيروسية العصبية الحادة، للحد من نقص الأكسجة الدماغية ونقص التروية.
- حالات فقر الدم المنجلي.

معلومات صيدلانية

يتوفر الدواء في الصيدليات على شكل إبر (1 غ) تعطى عضليًا أو وريديًا، وجوب فموية (200 و 300 و 400 و 600 و 800 ملغ)، وشراب فموي (1000 ملغ / 5 مل)، وهو يصرف دون وصفة طبية.

ولا توجد جرعة يومية محددة لاستخدامه، إنما يعطى بكميات متساوية موزعة على مرتين أو ثلاث مرات على مدار اليوم لزيادة الفعالية، ويتم البدء بجرعات عالية ثم تخفض تدريجيًا للوصول إلى المستوى الفعال المناسب لكل مريض حسب حالته، أي الحصول على النتيجة المطلوبة مع أقل آثار جانبية، وهذا يستغرق عدة أسابيع عادة.

وبشكل عام يعطى بالجرعات التالية: حقنًا عضليًا أو وريديًا: وسطيًا ثلاث أمبولات في اليوم، علمًا أنه يمكن إعطاء 10 - 15 أمبولات في اليوم في المراحل الأولى وذلك حسب شدة الحالة. فمويًا: يعطى الكبار 800 ملغ ثلاث مرات في اليوم، وعند الحصول على النتيجة المطلوبة تخفض الجرعة تدريجيًا حتى 400 ملغ ثلاث مرات باليوم. أما عند الأطفال فتتراوح الجرعة بين 30 - 50 ملغ/كغ/اليوم، مقسمة على ثلاث دفعات على مدار اليوم. وينصح بابتلاع الأقراص الفموية كاملة دون مضغ لأن طعم البيراسيتام مر، أما عند استخدام الشراب فينصح بشرب كوب من الماء أو المشروبات الغازية بعد تناول الجرعة.

تحذيرات

يمنع استخدام هذا الدواء في الحالات التالية: قصة نزيف سابق في الدماغ، متلازمة هنتنغتون (نوع من اضطراب الحركة)، قصور كلوي متقدم.

ينصح بتجنب استخدامه في الحالات التالية: الحمل والإرضاع، وجود مشاكل في تخثر الدم، وجود أي نوع من نزيف غير عادي، بعد الخضوع للعمليات الجراحية حديثًا.

قد يسبب هذا الدواء بعض التأثيرات الجانبية: دوخة، صداع، توتر وقلق، عصبية، فرط نشاط حركي، غثيان، زيادة وزن، وعادة ما تخف الأعراض الجانبية مع الاستمرار بتناول الدواء.

أخيرًا ننوه إلى أن التحسن يظهر مباشرة عند استخدام الدواء حقنًا في الحالات الحادة، بينما يظهر في الأسبوع الثالث عند الاستخدام الفموي، ولزيادة هذا التحسن يجب الاستمرار بالمعالجة لفترة طويلة.

عبارات يجب أن تقولها لطفلك كل يوم

عنب بلدي - أسماء رشدي

مثلًا لقد شعرت بالسعادة اليوم عندما شاركتني أفكارك.

• أنا فخور بك: الطفل بحاجة إلى سماع كلمات تشير إلى أن ما يقوم به هو سلوك جيد وأنت تقدر له ذلك.

• أنا أسف.. كلنا قد نخطئ.. لا أحد

كامل: كلنا نرتكب الأخطاء لكن التعامل

مع المشاكل والتعلم من أخطائنا هي

المهارات الواجب تعلمها. ذلك تعطي

الفرصة لطفلك لكي يتعلم كيفية تحمل

المسؤولية عن الأخطاء التي يرتكبها

والمضي قدمًا، وتنمية ثقافة الاعتذار

عندما يرتكب خطأ ما.

• أنا أثق بك: إن هذه الكلمة سوف

تساهم في نمو الشعور بالأمان

لدى الطفل بأنك تؤمن به. مثلًا أنا

كنت واثقًا اليوم من قدرتك على حلّ

واجبك لوحده. عندما نحترم ما يقوم

به الطفل من جهد فإن ذلك يعطيه

دافعًا لإنجاز المزيد.

• أنت مميز: من المهم للغاية أن يفهم

الأطفال في سن مبكرة أنهم مختلفون،

وأن هذه الاختلاف هو مصدر قوة

وضروري لنمو أشخاص مبدعين

في المستقبل.

• ما رأيك أنت؟: عندما يأتي

إليك طلبًا الإجابة عن سؤال ما،

لا تتسرع في الإجابة على كل ما

ي طرحه من أسئلة، فمثلًا: لماذا يجب أن

يعمل أبي كل يوم؟ بإمكانك أن ترد عليه بأن

تقول مثلًا: برأيك أنت ماذا تظن؟ فمن حقّه

إعطاءه فرصة للتفكير بأسئلته والبحث عن

الأجوبة بنفسه.

• أنا ممتن لوجودك في حياتي: عبارة تجعل

الطفل يحس بأنه مرحب به دائمًا وأنه

محبوب من أهله.

أظهرت دراسة لمركز الأبحاث "بيو" مؤخرًا

أن مهارة تواصل الأهل مع الطفل، بنوعها

اللفظي وغير اللفظي، من أكثر المهارات التي

احتلت الصدارة بالنسبة للطفل للمضي قدمًا

في عالم اليوم.

وتغلبت أهمية هذه المهارة على أهمية

القراءة والكتابة والعمل الجماعي والمنطق،

بالرغم من أهمية هذه القدرات.

إلى الآن، هناك بعض الأهل الذين لا يدركون

حجم الدور الذي يمكن أن يلعبوه في

تطوير ورعاية هذه المهارة. وأود أن أؤكد

على أن بناء العلاقة الفعالة بين الطفل

والديه يتكون من خلال المبادرات اليومية

التي تجري بين الطرفين بناءً على ما يقوله

والوالدان، وكيفية قوله ومتى يقوله، وهذه

هي الأدوات الوحيدة في خلق علاقات دائمة

وذات مغزى مع طفلكم.

إن المبادرات التي تجريها مع طفلك بشكل

يومي، أو مع الآخرين المحيطين بك بحضور

طفلك، هي الكلمات التي تساهم في تشكيل

شخصية طفلك وتكوّن وجهة نظره عن

العالم.

فيما يلي أمثلة عن بعض الكلمات والعبارات

الضرورية الواجب تداولها مع طفلك بشكل

يومي:

• أنا أحبك.. أنا أحبك كما أنت: تلعب

هذه الكلمة دورًا مهمًا في إعطاء الطفل

الشعور بالأمان والحب. قلها بغض النظر

عن المواقف الجيدة أو السيئة التي ارتكبها

طفلك.

• أنت تجعلني سعيدًا: الجميع يتمنى

معرفة ما الذي يجعل الآخرين المحيطين

بهم سعداء خصوصًا طفلك، لذلك لا

تنتظر حتى يكبر حتى تخبره بذلك،

كتاب

نحو ثقافة إبداعية جديدة..
ازدهار التجارة والفنون
في الاقتصاد الهجين

بعد كتابه "ثقافة حرة"، يناقش الكاتب الأمريكي لورنس لسيج، في كتابه "نحو ثقافة إبداعية جديدة"، قوانين الملكية الفكرية بصيغتها الحالية، وأثرها على تشارك وإنتاج المعرفة.

ويرى المؤلف أن القوانين الحالية تشجع على استهلاك المنتجات الثقافية دون الحث على المشاركة بإنتاجها، وهذا ما ينعكس على ثقافة الجيل الناشئ وقدراته الإبداعية. يقع الكتاب في قرابة 300 صفحة موزعة على ثلاثة أجزاء، الأول بعنوان "الثقافات، وفيه يناقش البعد الأخلاقي لتجريم تشارك المعرفة، وإطلاق أحكام جنائية على أفعال من قبيل التنزيل المجاني لمحتوى محمي على الإنترنت، طارحاً العديد من الأمثلة القضائية بحكم عمله كمدرّس للقانون في جامعة هارفرد.

ويقول "إن تجريم جيل بأكمله هو ثمن باهظ للغاية كي ندفعه مقابل أي غاية مهما كانت، وهو بالتأكيد ثمن باهظ للغاية مقابل منظومة حقوق تأليف ونشر صيغت قوانينها منذ أكثر من جيل مضى".

أما في ثاني أجزاء الكتاب وهو الاقتصادات، يطرح لسيج أفكاراً بديلة لنماذج ربح لا تعتمد على احتكار المعرفة وتقييدها، بل إتاحتها عبر نوع من الاقتصاد الهجين، ما بين الاقتصاد التجاري والاقتصاد التشاركي، فالفنانون والمؤلفون بحاجة لحوافز تدفعهم نحو الإبداع، ويمكننا صياغة منظومة تقوم بذلك الأمر تحديداً دون الاضطرار لتجريم أبنائنا.

بعد مناقشة الأبعاد الثقافية، وطرح حلول اقتصادية هجينة، يتحدث لسيج في الجزء الأخير من كتابه "تمكين المستقبل"، عن تحرير القدرة على الإبداع، وبناء مستقبل لعالم من الكيانات الهجينة التي لا يتناقض فيها تشارك الإبداع وإنتاجه مع الربح، لكن مستقبلاً كهذا يحتاج خطط عمل لجعله واقعاً، عن طريق تغييرات في القانون، وفي طريقة تفكيرنا حيال التشارك.

الكتاب من ترجمة أسامة فاروق حسن ونشر مؤسسة هندواي عام 2014، وهو متاح مجاناً على الإنترنت.

اقتباس من الكتاب:

"ما المعنى الذي تقدمه للمجتمع عندما ينشأ جيل كامل فيه، يُنظر إلى أفراده على أنهم مجرمون".

"يوتيوب" تدقّ مرسماً في "نعش التلفاز" وتبت عن طريق "الكابل"



تستعد "يوتيوب" لإطلاق خدمة جديدة تحت مسمى "يوتيوب TV"، تتضمن حزمة من شبكات البث التلفزيونية المتنوعة، إضافة إلى قنوات أخرى محددة.

غرض في وقت واحد. وتضم الخدمة محتوى YouTube "Red Originals"، الذي تنتجه "يوتيوب"، وتوفره بشكل حصري على خدمة "YouTube Red".

بينما أكدت أن خدمة "يوتيوب TV"، ستوفر على أجهزة "أندرويد" و"آي أو إس"، وأي جهاز يعمل وفق خدمة "Chromecast".

ويرى خبراء تقنيون أن الخدمة الجديدة "مسمار يدق في نعش التلفاز"، بعد أن أصبح أغلبية الناس في العالم، يعتمدون بشكل أساسي على الإنترنت في متابعة ما يفضّلونه من برامج متنوعة وأخبار. وتُنذر الخدمة الجديدة بتهميش التلفاز بشكل أكبر، بعد إتاحتها أكثر من شبكة تلفزيونية، ستعرض بشكل مباشر وعلى مدار اليوم دون توقف.

المباشر دون متاعب". ووفق الشركة فإن "أي شخص من المستخدمين لا يريد القلق من امتلاء ذاكرة هاتفه، أو تفويت فرصة مشاهدة مباراة مهمة أو مسلسله المفضل، لذلك أصبح يوتيوب مثل التلفاز".

وكانت "يوتيوب" أعلنت نهاية شباط الماضي، أن مستخدميها يمشون أكثر من مليار ساعة يوميًا، في مشاهدة الفيديوهات والمحتوى المرئي التي تبثه. ويمكن لسنة أشخاص أن يستخدموا الحساب نفسه على الخدمة، كما يمكن أن يشاهد ثلاثة أشخاص بثًا مختلفًا على أجهزة مختلفة.

كما ستكون عن طريق "كابل" خاص بقنوات "يوتيوب"، بسرعة تفوق عشرات المرات "كابل الإنترنت" الذي يستخدم لأكثر من

التلفزيوني المباشر، خاصة في حال أراد المستخدم متابعة المسلسلات والعروض المتعة والأحداث الرياضية الحية".

وتتيح شركة "غوغل" المالكة لـ "يوتيوب"، بثًا مباشرًا لبعض القنوات في الوقت الحالي، على شبكة الإنترنت وموقعها الخاص، إلا أن الأمر يختلف عن البث المباشر، إذ سيكون عن طريق "كابل" خاص. الشركة بدأت بياضها "لا بد أن الناس يحبون التلفاز، بكل ما يتضمنه من رياضة وأخبار عاجلة ومسلسلات وأعمال درامية، ولكن هناك الكثير من القيود تمنع مشاهدة التلفاز اليوم". "لا يمكن للناس مشاهدة التلفزيون عندما يريدون، ووفقًا لشروطهم، بحكم التزاماتهم"، وفق "غوغل"، التي ذكرت أن المستخدمين يتمنون دائمًا "الاستمتاع بالبث التلفزيوني

تستعد "يوتيوب" لإطلاق خدمة جديدة تحت مسمى "يوتيوب TV"، تتضمن حزمة من شبكات البث التلفزيونية المتنوعة، إضافة إلى قنوات أخرى محددة.

ووفق ما رصدت عنب بلدي على موقع "يوتيوب"، الخميس 2 آذار، فإن الشركة ستوفر بثًا تلفزيونيًا لقنوات مختلفة مثل "ABC, CBS, FOX, NBC, ESPN" وغيرها.

ويبلغ الاشتراك الشهري في الخدمة 35 دولارًا أمريكيًا. وأشارت الشركة إلى أن الخدمة ستنتقل قريبًا، داعية من يريد الاشتراك بها، إلى إرسال بريد إلكتروني يُحدد فيه المكان الذي يعيش فيه.

وستوفر "يوتيوب" خدمة تخزين سحابية غير محدودة، معتبرة أن الخدمة الجديدة أفضل من البث

"واتساب أعمال"..
تطبيق جديد للمشروعات الصغيرة

تحقيق أرباحها. وكانت "فيس بوك" أطلقت شبكة تواصل اجتماعي جديدة، تتيح للشركات إمكانية العمل بخصوصية تحت مسمى "WorkPlace"، وتعني "مكان العمل".

وتعمل شبكة "مكان العمل" منفصلة عن الحساب الشخصي للمستخدم في "فيس بوك"، وتختلف باحتوائها بريدًا إلكترونيًا للتواصل بدلاً من الرسائل العادية. وتحاول "فيس بوك" التي تملك أكثر من مليار مستخدم نشط شهريًا، على معظم تطبيقاتها، أن تكون منصة عالمية شاملة، من خلال تطوير ما تملكه من وسائل تواصل.

عن أن الشركة ستجني الكثير من الأموال، متوقعين أن تتيح الحصول على نسب مقابل كل تحويل مالي يمكن أن يتم عبر "واتساب أعمال".

واستحوذت "فيس بوك" على "واتساب" في صفقة بلغت 26 مليار دولار، ومنذ عام 2014، تحاول الشبكة الاجتماعية الأشهر على مستوى العالم، تحقيق الأرباح من خلال خدمات مختلفة عبر تطبيقاتها مثل "إنستغرام" و"فيس بوك" و"مسنجر". وذكّرت "فوربس" أن الخطوة جاءت بعد تعيين رئيس للعمليات في "واتساب"، معتبرة أن الشركة تعتمد على تطبيق "واتساب" و"إنستغرام" بنسبة 25% في

35 مليون مؤسسة أعمال صغيرة ومتوسطة، وفق التقرير. ووفق "فوربس"، ففي حال نجحت التجربة، سيعم التطبيق على مناطق أخرى في العالم، مثل البرازيل وأندونيسيا وغيرها.

التقرير شرح آلية عمل التطبيق الجديد، إذ يتيح التواصل مع عدد كبير من العملاء، وإرسال رسائل ومقاطع فيديو مستهدفة، بعيدًا عن التواصل عبر البريد الإلكتروني. "فوربس" توقعت في تقريرها أن تتيح "فيس بوك" تطبيق "واتساب أعمال"، ولكن باشتراك شهري، يكون بمثابة الباب لتحقيق الأرباح من منصتها. في حين تحدث خبراء تقنيون،

تسعى شركة "فيس بوك" المالكة لتطبيق "واتساب"، لطرح تطبيق جديد تحت عنوان "واتساب أعمال"، ليكون مخصصًا للمشروعات الصغيرة.

وترجمت عنب بلدي تقريرًا نشره موقع "فوربس"، تحدثت عن نية "فيس بوك" تحقيق أرباح من "واتساب" عبر نموذج "واتساب أعمال"، موضحة أنه للمشروعات التي تتضمن عشرة موظفين أو أقل.

ومن المقرر أن يصدر التطبيق في الهند بداية، حيث تضم البلد أكثر من 200 مليون مستخدم للخدمة (حوالي 15% من إجمالي مستخدمي واتساب)، كما تضم

"فيس بوك" تطوّر أدواتها لمحاربة الانتحار في البث المباشر

وسارعت الشرطة إلى مكان الحادث بعد بلاغ من أحد أصدقائها، إلا أنه أعلن عن وفاتها بعد وصولها إلى المستشفى مباشرة، وحذفت إدارة "فيس بوك" الفيديو لاحقًا من صفحتها الشخصية.

وتشير إحصائيات إلى ارتفاع معدل الانتحار بين عامي 1999 و2014 بنسبة كبيرة، خاصة لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عامًا. وتسعى أكبر شبكة تواصل اجتماعي، إلى حماية مستخدميها عبر خدمات عدة، منها استخدام الذكاء الاصطناعي لمراقبة المواد المسيئة في خدمة البث الحي، بالإضافة إلى محاربة المحتوى "الكاذب".

حالات انتحار عدة، وثقها أصحابها مباشرة عبر الميزة، ما أثار تحفظات عدة حول مساوئها. ومن المقرر أن تضيف الشركة خيار التواصل مع الشخص الذي يَصوّر انتحاره عبر البث المباشر، بالإضافة إلى خيار إبلاغ إدارة "فيس بوك" عن المادة بأسرع وقت ممكن، والاتصال بخط المساعدة.

وكانت فتاة أمريكية في الثانية عشرة من عمرها، صورت نفسها وهي تنتحر في كانون الأول الماضي، وقيل إنها انتحرت بسبب الاكتئاب بعد تحرش أحد أفراد عائلتها بها، بحسب ما ذكرت صحيفة "ديلي ميل".

أعلنت شركة "فيس بوك" نيتها تطوير أدوات برنامجها، لمنع حالات الانتحار بين المستخدمين، عبر استخدام "الذكاء الاصطناعي".

ونشرت الشركة تدوينة عبر منصتها، الأربعاء 1 آذار، تشرح فيها الآلية التي ستعتمدها لمنع الانتحار، وذلك عبر دمج أدوات البرنامج بمنشورات "فيس بوك"، في خاصية البث المباشر والتواصل عبر "ماسنجر".

وأشارت الشركة إلى أنها ستستخدم "الذكاء الاصطناعي"، لرصد الأشخاص الذين لديهم ميول للانتحار، من خلال منشوراتهم. وشهدت ميزة البث المباشر (فيس بوك لايف)،

نحو ثقافة إبداعية جديدة
ازدهار التجارة والفنون في الاقتصاد الهجين
لورنس لسيج



أشهر مسرودي الركلات الحرّة في تاريخ كرة القدم

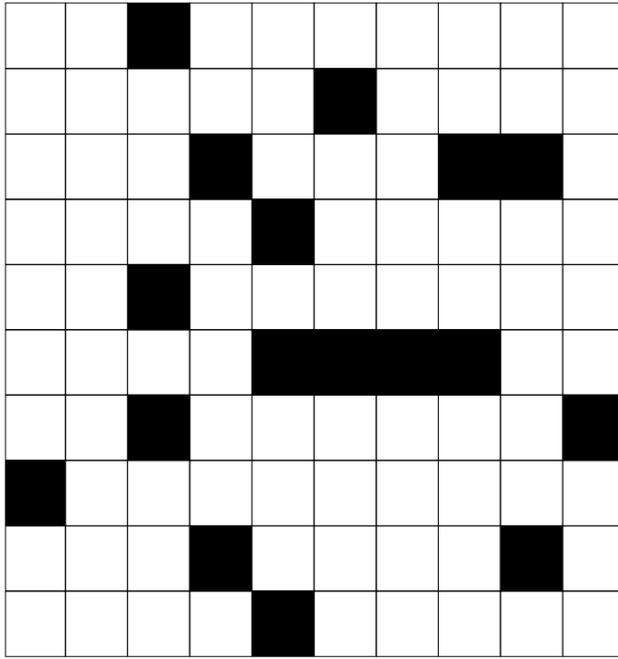
تنتمي الركلة الحرّة إلى كرة القدم العصرية، إذ يغيب مشهد الكرة التي تذهب بعيداً في الفضاء عند تنفيذ الركلات الحرّة المباشرة شيئاً فشيئاً عن اللاعبين، ويعود الفضل بذلك إلى الطرق الحديثة التي يستخدمها اللاعبون للتدريب على تسديد الكرات بدقة عالية، بالإضافة إلى الترف الكروي الذي يتوق إليه اللاعبون والجمهور، فليس مقبولاً بالنسبة للجمهور ألا يتقن لاعب كرة القدم الحديثة تسديد الركلات الحرّة.

عند إغلاق كل الطرق أمام المرمى، وفشل جميع المحاولات بهز الشباك، ومعاندة الحظ للمهاجمين، واعتماد عناصر الفريقين خطأً مغلقة دفاعياً تزيد صعوبة مهمة تسجيل الأهداف، يلجأ اللاعبون إلى استخدام الذكاء الكروي، والسعي للحصول على الأخطاء بالقرب من منطقة الجزاء، وغالباً ما تتجح محاولاتهم، حيث تزيد الالتحامات الكروية، خاصة عندما يسعى المدافعون للإسراع في استخلاص الكرات، ويبدع المهاجمون وخط الوسط بالتلاعب بها على مشارف منطقة الستة عشر.

هنا يبرز دور النجم الهدف، الذي يملك الحل اللوغاريتمي لهذا النوع من المباريات المعقدة، إذ تصبح الركلات الحرّة بالنسبة له أشبه بركلة الجزاء، لا يمنعه الجدار من رؤية الشباك من القائم إلى القائم.

"لا أعتقد أنني كنت سأمارس كرة القدم في يوم من الأيام، لو كانت الركلات الحرّة غير موجودة"، هذا ما قاله سينييسا ميهالوفيتش، صاحب الرقم القياسي في عدد الأهداف المسجلة من ركلات حرّة في الدوري الإيطالي بـ 27 هدفاً، وهو الصربي الذي سجّل في مباراة واحدة ثلاثة أهداف من ركلات حرّة لفريقه لاتسيو روما ضد سمبوريا عام 1998.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

	1			7	5	2	
4		2	1				9
	5			3			
1		5	2				7
			4				
8				5	3		6
			3				8
6				9	7		2
	4	1	7				6

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. مملكة سورية قديمة فيها رأس شمرا - والدة
2. يدعم بالمال (معكوسة) - ذات النطاقين هي ابنة أبي بكر الصديق
3. أصبح ليناً - مصائب
4. جسر الهوة - مركز التحكم
5. دولة أوربية شرقية - برد
6. متشابهان - وحدة قياس متناهية الصغر
7. قاطنات - ظل (معكوسة)
8. صاحب قصة البؤساء (أو البائسون)
9. في السيارة لتحريكها في الاتجاهات - تشد به الخيمة
10. لعبة منضدية بلغ عدد الكتب المؤلفة حولها نحو 330 ألف كتاب - حيوان ولود

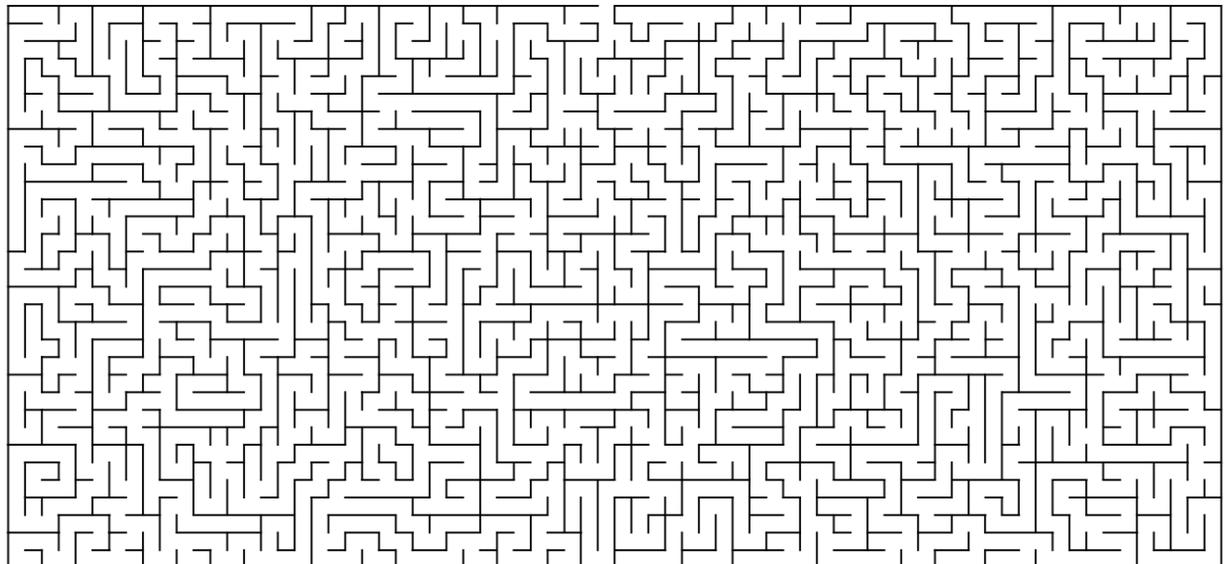
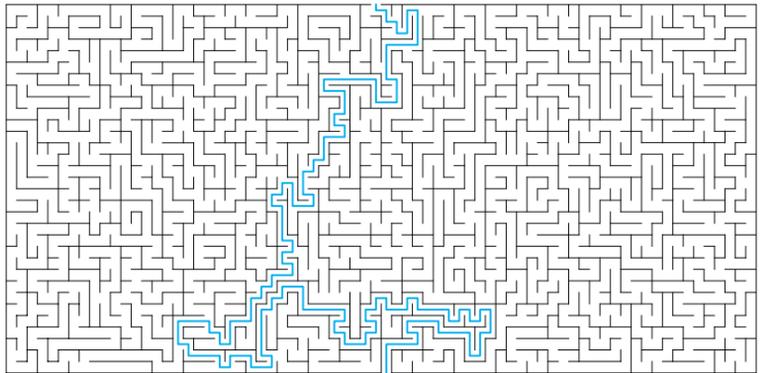
عمودي

1. مدينة أثرية وتاريخية جنوب الأردن - أثاث
2. متشابهان - قدك
3. حزن شديد - علقم (معكوسة) - نظرت بانتباه
4. الاسم الأول من شاعر عربي تونسي - يرقى إليه اليقين
5. ولد - مراعي
6. يتألم بصوت - قدم هدية
7. ثلثا تاج - الشاعر صاحب الكوميديا الإلهية
8. متشابهات - مكان منخفض
9. صاحب نظرية وقانون الجاذبية
10. شجرة تعيش في مياه البحر المالحة - ينام فصل الشتاء

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ف	ج	ا	ر	و	ر	ت	ك	ف	ج
ل	و	ع	ن	ص	ي	ن	ا	ل	و
ج	ل	د	م	ا	ط	ا	ن	ا	ج
ا	ك	ا	ك	ا	غ	ك	م	د	ا
م	س	ر	س	م	ر	د	ا	ر	م
ش	و	ا	ح	ب	ا	ر	ب	ا	ش
ل	و	ج	ا	ب	ا	ع	ا	ل	و
ل	و	ل	م	ل	ا	د	ا	ل	و
م	ن	م	ل	م	ل	ا	ل	م	ن

6	9	4	3	5	8	1	7	2
5	8	1	7	9	2	6	3	4
2	7	3	6	1	4	9	8	6
3	2	6	8	7	5	4	9	1
9	5	7	2	4	1	8	6	3
1	4	9	9	3	6	2	5	7
8	3	9	1	2	7	5	4	6
4	6	2	5	8	3	7	1	9
7	1	5	4	6	9	3	2	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

عديدة حتى بات كابوساً مرعباً للفرق التي تواجه لاتسيو، إذ ليس على المدافعين تفادي الأخطاء قريباً من منطقة الجزاء فقط بل كذلك في وسط الميدان، إذ كان ميهالوفيتش متخصصاً بارعاً في الركلات الحرة المباشرة.

أندريا بيرلو (إيطاليا)

أحد أبرز اللاعبين الذين يتمنى أي مشاهد مهما كان انتماؤه أن تكون هناك مخالفة لمشاهدة بيرلو ينفذها بدقة قدمه اليمنى. مازال بيرلو يتمتع بركلاته الثابتة حتى الآن مع يوفنتوس ومن قبل مع ميلان، وبالطبع مع المنتخب الإيطالي.

جونينيو (البرازيل)

أحد المظلومين إعلامياً أيضاً، وربما يعود ذلك لوجوده بين جيل جمع رونالدو وريفالدو ورونالدينو وروبيرتو كارلوس ودينلسون، ومن بعدهم كاكا وروبينيو، لم يحظ جونينيو بالتقدير الكافي من منتخب السيلساو، ولكنه كان يبهز العالم بإتقانه الركلات الثابتة مع فريق أوليمبيك ليون، فقد كان قادراً على إسكان الكرة في شبك المنافس من أي مسافة بعد منتصف الملعب.

كان احتساب أي مخالفة في وجود جونينيو طوق نجاة لفريق ليون ومصدر رعب للمنافسين، من بين 100 هدف سجلها النجم البرازيلي جونينيو مع ليون كان 44 منها عن طريق ركلات حرة مباشرة.

ديفيد بيكهام (إنجلترا)

أيقونة كرة القدم الإنكليزية وأشهر من عرف بتسديد الركلات الحرة في العصر الحديث من كرة القدم، حتى أصبح كل من يجيد تسديد الركلات الحرة في أي فريق يطلق عليه على طريقة بيكهام. قائد المنتخب الإنكليزي السابق يستخدم قدمه اليمنى في تنفيذ الركلات الثابتة بشكل لولبي ويميل جسمه بمنظر شهير جعل شركة أديداس للمنتجات الرياضية تتخذ له علامة تجارية استغلالاً لشعبية بيكهام.

ومن أشهر أهدافه في مرمى اليونان عندما قاد منتخب الأسود الثلاثة في كأس العالم 2002، ليصبح أحد الأبطال القوميين في بريطانيا.

نجم مانشستر يونايتد وريال مدريد ولوس أنجلوس غلاكسي وميلان وباريس سان جيرمان السابق لا يجيد التسديد فقط، بل أيضاً يجيد صناعة الأهداف من الركلات لزملائه، وربما يكون نهائي دوري أبطال أوروبا عام 1999 هو أحد أفضل الذكريات لبيكهام، الذي صنع هدفين للشياطين الحمر من ركنيتين لشيرنغهام وسولسكاير، لتنتزع كتيبة المدرب فيرغسون الكأس الأوروبية في اللحظات الأخيرة من يد بايرن ميونيخ.

يعتمد إسكان الكرة الشباك على الذكاء والقوة، فيجب على اللاعب أن يصل إلى مرحلة متقدمة من التدريب على اختراق الجدار الدفاعي وإسكان الكرات التي تبعد حوالي 25 متراً أو أكثر عن المرمى.

وتمكن العديد من اللاعبين من تسجيل أرقام خيالية من حيث سرعة الكرة، كان آخرهم النجم السوري عمر السومة مع نادي الأهلي السعودي، الذي تمكن من تسجيل هدفه الحاسم في الدقيقة 84 من ركلة حرة مباشرة في شبك ذوب أصفهان الإيراني في دوري أبطال آسيا، وصفت أنها الأسرع في آسيا والعاشر على مستوى العالم، حيث بلغت سرعتها 127 كم/سا، وحطمت الرقم القياسي للاعب البرازيلي ايلتون برانداو لاعب نادي النصر السعودي صاحب هدف بسرعة 121 كم/سا.

وتعود التسديدة الأسرع في العالم للاعب ريدل بويون لاعب نادي سبارتا روتردام الهولندي، حيث سدد ركلة حرة مباشرة صاروخية وصلت سرعتها إلى 273 كم/سا، لتسكن شبك رودا في الدوري الهولندي.

عند التكلم عن الكرات الحرة، يتبادر إلى الذهن بطبيعة الحال ركلة البرازيلي الصلب روبرتو كارلوس صاحب التسديدة الشهيرة التي كانت وقتها الأسرع في تاريخ كرة القدم، إذ بلغت سرعتها 137 كم/سا، والتي سكنت الشباك الفرنسية في 1997، ووصفت بأنها الأجل حيث سلكت مساراً مستحيلاً خضع لدراسة جديّة من فريق من العلماء والفيزيائيين الفرنسيين.

وقال روبرتو كارلوس إن المدرب ماريو زاجالو راهن على تسديد الكرة في الشباك مع أحد الأشخاص على مقاعد البدلاء، كما وصفه بأنه الهدف الأكثر استعراضاً في مسيرته الكروية. وتعتبر البرازيل ولادة النجوم صاحبي الأقدام الذهبية، حيث رونالدينو وجينينيو وزيكو وكاكا وباستوس.

أفضل مسددي الركلات الحرة المباشرة والحاسمة في تاريخ كرة القدم:

أليساندرو ديل بيرو (إيطاليا)

ملك توريانو وأسطورة يوفنتوس وأحد أبرز المهاجمين خلال العشرين سنة الأخيرة، كان يملك الحلول بقدمه اليمنى القوية لتسديد الركلات الحرة لإنقاذ البيانكونيري في المباريات المستعصية أمام دفاع محكم للمنافسين.

ويعتبر ديل بيرو من اللاعبين الذين لا يمكن أن يضيعوا ركلة حرة مباشرة، ويمكنهم إسكانها الشباك بطريقة عجيبة تستعصي على حراس المرمى. كان خليفة ميشيل بلاتيني في يوفنتوس، ويطلق عليه ملك الركلات الحرة في الكالتشيو.

زيكو (البرازيل)

ببليه الأبيض كما كان يطلق عليه، زيكو هو ملهم لجيل منتخب السيلساو الذي لم يتوج بكأس العالم 1982، رغم أن البعض يعتبر هذا الجيل الأفضل في التاريخ. زيكو كان يتمرن بمفرده على أداء الركلات الحرة بعد تمرين الفريق، وبالفعل كان يمتلك مهارة رائعة في تنفيذ الركلات الثابتة بقدمه اليمنى.

روبيرتو كارلوس (البرازيل)

المدفعجي، وربما يكون أفضل ظهير أيسر في تاريخ كرة القدم، كان يمتلك قدماً يسرى لا تعرف الرحمة، معتمداً على القوة وليس الدقة، لذلك كان يفضل تسديد الركلات الثابتة من مسافات بعيدة. هدفه في مرمى فرنسا بمباراة ودية عام 1997 عجز علماء الفيزياء عن تفسير حركة دوران الكرة الغريبة، التي سكنت شبك الحارس فابيان بارتييز.

رونالدينو (البرازيل)

الساحر البرازيلي الذي حلحو لعشاقه بمناداته "دينيو" يكمل سلسلة نجوم البرازيل أصحاب المهارة في تنفيذ الركلات الثابتة.

رونالدينو يفضل استخدام قدمه اليمنى في التسديد، وأشهر أهدافه من الركلات الحرة كان في مرمى حارس إنكلترا ديفيد سيمان، والذي تأهل بسببه منتخب السيلساو لنصف نهائي كأس العالم 2002.

ميشيل بلاتيني (فرنسا)

أحد أساطير الكرة الفرنسية، الذي قاد منتخب الديوك للتتويج بأول بطولة كبرى في تاريخهم وهي يورو 1984. كان يجيد استخدام قدمه اليمنى في تنفيذ الركلات الحرة حتى أصبح المتخصص الأول في تنفيذها سواء مع المنتخب الفرنسي أو في ناديه يوفنتوس.

ميهالوفيتش (صربيا)

عندما يحصل نادي لاتسيو على مخالفة في وسط الميدان تبعد 40 متراً يقفز المهاجم ميهالوفيتش فرحاً ويسرع نحو الكرة لينفذ الركلة الحرة المباشرة، ووسط ذهول الفريق المنافس يسكن الكرة في الشباك. كرّر ميهالوفيتش هذا السيناريو مرات





دوري الدرجتين الأولى والثانية لكرة القدم قريباً في إدلب

تأسس الاتحاد السوري لكرة القدم صيف عام 2015، ورعى عشرات النشاطات الرياضية في كل من إدلب وحلب ودرعا وريف دمشق وحي الوعر في حمص، بالتعاون مع اللجان التنفيذية التابعة للهيئة العامة للرياضة، التي انتخبت أعضاءها الجدد نهاية شباط الماضي.

وبدأ مشروع "الطفل الرياضي السوري"، مطلع آذار الجاري، وتوزعت مراكزه الثمانية التي تضم حوالي 400 طفل بين إدلب وسراقب وكفرديان وبنش وجبل الزاوية وحيش ومعرة النعمان.

تضم الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا منذ تأسيسها، آذار 2014، أندية واتحادات ولجاناً تنفيذية، ويحاول كادرها الوصول إلى كيان معترف به لتمثيل سوريا دولياً، كبديل عن منتخب النظام السوري.

انتهى الدوري التصنيفي في محافظة إدلب منتصف أيار من العام الماضي، وجرى في مدينتي إدلب ومعرة النعمان، بمشاركة 40 نادياً ضمن أربع مجموعات.

وتصدر نادي سراقب أندية الدرجة الأولى، إلى جانب 11 فريقاً آخرين، بينما بلغ عدد الأندية المصنفة في الدرجة الثانية 12 نادياً، وصنفت عشرة أخرى في أندية الدرجة الثالثة.

فريقاً، إضافة إلى العدد ذاته لأندية الدرجة الثانية. ينطلق دوري الدرجة الثانية في 9 آذار الجاري، ويتبعه دوري الدرجة الأولى في 15 من الشهر الحالي، ووفق نادر الأطرش، نائب رئيس الاتحاد، فإن المؤتمر "وضع النقاط التنظيمية الخاصة بإطلاق الدوريين الرسميين لأول مرة في المحافظة، بعد أن كانت جميع النشاطات السابقة تندرج تحت بند النشاطات الودية".

ويسعى الاتحاد، كما قال الأطرش، إلى "الاجتهاد للوصول برياضة كرة القدم السورية الحرة إلى العالمية"، وفق تعبيره.

بدوره اعتبر عبد اللطيف رحوم، عضو لجنة العلاقات في الاتحاد، أن المؤتمر "يعكس أهمية الرياضة الحرة والعمل المدني بشكل عام في المناطق المحررة، موضحاً "ستقام المباريات على الملعبين البلديين في إدلب ومعرة النعمان".

وأكد رحوم وصول الحقائق الرياضية والتجهيزات وجميع المسلمات الخاصة بالدوريين، متمنياً أن تجري المنافسات بين الأندية "بروح رياضية"، في حين شدد رئيس اللجنة التنفيذية الرياضية في الهيئة العامة، أحمد ربيع، على أن اللجنة "جاهزة لأي طلبات من الاتحاد للتعاون في إنجاح الدوريين والنشاطات الرياضية".

عناب بلدي - إدلب

يُحضّر "الاتحاد السوري الحر" لكرة القدم، بالتعاون مع الهيئة العامة للرياضة والشباب، لإطلاق دوري الدرجة الأولى والثانية في كرة القدم، بمحافظة إدلب، كأول دوري رسمي منذ بدء النشاطات الرياضية في المحافظة قبل سنوات، وبعد أقل من عام على تصنيف الأندية.

وعرض القائمون على الفعاليات الرياضية في إدلب، خطوات بدء الدوريين، خلال مؤتمر صحفي داخل صالة "دارنا" في مدينة معرة النعمان، الخميس 2 آذار، إضافة إلى شرح مشروع "الطفل الرياضي السوري" حديث العهد في المنطقة.

حضر المؤتمر ممثلون عن الاتحاد والهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا، إضافة إلى بعض الأندية الرياضية وعدد من المنظمات المدنية ومجلس محافظة إدلب.

عناب بلدي تحدثت إلى فراس تيت، رئيس الاتحاد، الذي أمل أن يكون إطلاق الدوري الرسمي "بوابة لارتقاء بالدوريات والنشاطات الرياضية في المناطق المحررة".

ومن ضمن الفرق المشاركة في دوري الدرجة الأولى، أندية أمية وسراقب ومعرة النعمان، وهي من بين 12

"روبوجي" .. روبوت سوري من لبنان إلى الولايات المتحدة

عناب بلدي - خاص

فادي الحلبي، إن هدف المسابقة هو "رفع وبناء قدرات الأطفال اللاجئين السوريين في مجالات التكنولوجيا الحديثة". ومن المقرر أن يتوجه الفريق الفائز إلى الولايات المتحدة للمشاركة بمسابقة "VEX" الأمريكية، والتي ستقام في نيسان المقبل، تحت اسم "فريق أمل سوريا" من خلال تصميم "أفضل روبوت قادر على تأدية المهمة المطلوبة".

وأشار المسؤول الإعلامي في "Maps"، إلى أن المنظمة أسست فريق "روبوتات"، العام الماضي، فاز بالمركز الأول في مسابقة بالجامعة الأمريكية في بيروت، رغم كونه الفريق السوري الوحيد، ما أهله للمشاركة بمسابقة "VEX" الأمريكية، لينافس أقوى الفرق الكورية واليابانية والعالمية، وفاز بجائزة المحكمين، دون حصوله على ترتيب في المسابقة.

وأكد مجذوب أن فريق "أمل سوريا" سيتتلافى الأخطاء في المسابقة المقبلة، لينافس أقوى الفرق حول العالم.

أطلقت منظمة "Maps" السورية في لبنان مسابقة الروبوت اللاجئي "روبوجي"، لاختيار أفضل روبوت يمثل اللاجئين السوريين في مسابقة "فيكس" الأمريكية.

عناب بلدي تحدثت إلى المسؤول الإعلامي في المنظمة، بهاء مجذوب، الأربعة 1 آذار، وأوضح أن المسابقة ستبدأ في 10 آذار، بمشاركة 100 طفل سوري، ضمن عشر فرق، لكل فرقة رئيس مسؤول عنها.

وعن شروط التقديم، قال مجذوب إن المنظمة اختارت المتقدمين من مدارس وجهات مختلفة في عرسال والبقاع وطرابلس اللبنانية، ضمن شروط محددة، أهمها أن تتراوح أعمارهم بين 11 و14 عامًا، وأن يكونوا حصرًا سوريين، بالإضافة إلى شروط إبداعية أخرى، اختبرها مهندسون تقنيون قبل الموافقة على المتقدمين.

ونشرت منظمة "Maps" بيانًا، حصلت عناب بلدي على نسخة منه، قال فيه مدير المنظمة،

أحييت فرقة "SAR أكاديمي"، المؤلفة من أطفال لاجئين سوريين في مدينة أنطاكية التركية، حفلًا موسيقيًا برعاية الوكالة السورية للإنقاذ، أنشدت فيه أغنية "حلب" بأربع لغات، إلى جانب "عمالقة" الكورال التركي، وبحضور شخصيات اعتبارية تركية، وفق مدير العلاقات العامة في الوكالة، سامر بركات.

وأشار بركات إلى أن الأغنية هي الأولى من تأليف وتلحين وغناء أطفال سوريين، ينشدون السلام ويدعون إلى إيقاف الحرب في سوريا.

وانطلقت فعاليات فرقة "SAR" الموسيقية، والمكونة من 12 طفلًا سوريًا، تتراوح أعمارهم بين 12 إلى 16 سنة، وتضم الفرقة عازفين ومغنين أطفالًا يشرف عليهم أساتذة سوريون وأتراك، تحت شعار "مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة". ومن المقرر أن تستكمل الفرقة مشوارها بأربع محطات، الأولى كانت في أنطاكية، والثانية ستكون بمدينة إزمير التركية، ثم في جنيف بسويسرا، وأخيرًا في نيويورك الأمريكية، بحسب ما قال بركات.

ومن المتوقع أن تحقق أغنية "حلب" شهرة عالمية، بعد أن غناها الأطفال باللغة العربية والإنكليزية والفرنسية والتركية. أشاد سامر بركات بدور بلدية ولاية هاتاي في تسليط الضوء على الفرقة، وقال "عندما تابعت البلدية الأعمال التي نقوم بها، تواصلت معنا لنقوم بعمل مشترك يوصل رسالة هادفة بصوت الأطفال السوريين مع كورال تركي ضخم"، موضحة أن الحكومة تقدم تسهيلات عدة للفرقة من صالات لعمل الأنشطة وغيرها.

من جهته، قال يلمان أوزفرات، رئيس جمعية جوقة أنطاكية للحضارات، والمشرف على فرقة الأطفال السوريين، لوكالة الأناضول، إن "الأطفال يسعون عبر الغناء لإيصال أصواتهم إلى المجتمع الدولي، والتعبير عن مطالبهم من أجل إحلال السلام ببلادهم، الأمر الذي لم يفعله من هو أكبر منهم سنًا".



حلب بأربع لغات..

تأليف وعزف وغناء أطفال سوريين